وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم التاريخ

الـــعنـــوان

المـعهد الباديسي ودوره في الحركـة الإصلاحيـة والثورة "1947م-1957م"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالب:
- حدادي محمد عبد الهادي

تحت إشراف:
-د. كعبوش بومدين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
قاوي محمد	دكتور	رئيسا
كعبوش بومدين	دكتور	مشرفا ومقررا
جفال عمر	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ-1446هـ/2024م-2025م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم التاريخ

الـعنـوان

المعهد الباديسي ودوره في الحركة الإصلاحية والثورة 1947م-1957م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالب:
- حدادي محمد عبد الهادي

تحت إشراف:
-د. كعبوش بومدين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
قاوي محمد	دكتور	رئيسا
كعبوش بومدين	دكتور	مشرفا ومقررا
جفال عمر	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ-1446هـ/2024م-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه ١٤١٧

إهـــداء

بسم الله الأعزّ الأجل الذي خلق الإنسان وسيّره لعبادته والصلاة والسلام

على نبي الخلق محمد عليه الصلاة والسلام

أهدي ثمرة جهدي

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني، ربّتني، ومن المشقّـات حملتني " أمّي الغالية"

إلى من علّمني الصّبر وزرع في نفسي الثبات والفضيلة إلى من تولاّني بالرعاية والعناية" أبي"

" وإلى جميع إخوتي"

إلى كلّ أساتذتي وأصدقائي بقسم التاريخ

إلى كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو بعيد.

محمد عبد الهادي

شكر وعرفان

" وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" "التوبة105".

نحمد الله ونشكره ونثني عليه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه على إعانتي وتوفيقي لإنجاز هذا البحث المتواضع

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف بومدين كعبوش الذي وجهني نحو هذا الموضوع وساعدني على اتمامه.

كما يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساعدني في هذا البحث.

ولا ننسى شكر طاقم الادارة بقسم التاريخ وشكر كل أساتذة التاريخ.

قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
ص	صفحة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
د.ط	دون طبعة
م	ميلادي
د.د.ن	دون دار النشر
د.م.ن	دون مكان النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
تق	تقديم

مـقدمـة

مقدمة

لقد شهدت البيئة التي عاشت فيها أمتنا تحديات جمة وخطيرة كان لها أثر بالغ على الشعب الجزائري المستعمر الذي إستهدف هويته، وعقيدته، وحضارته، وكرامته، محاولا طمسها والقضاء عليها منذ دخوله إلى الجزائر سنة 1930م فشوه الدين الحنيف، ونشر الفساد في الأخلاق بكل ما أتيح من الإمكانات والوسائل حتى ظن أن لغة القرآن الكريم قد انطفأت في نفوس الأمة الجزائرية، إلى أن جاءت فكرة الإصلاح التي ارتبطت بفكرة بناء الأمة ومحاولة إخراجها من الظلمات ومن الانحرافات التي كانت تعيشها.

فالفكر الإصلاحي يحمل رسالة إصلاحية وتوجيهات أخلاقية كما أنه ينادي بضرورة العودة إلى الإسلام لأنه مصدر الإصلاح، إذ أن الدعوة الإصلاحية قامت على نهضة قوية على يد رجالات الفكر الإصلاحي للوصول بالأمة إلى أعلى مراتب الازدهار

وبمجيء هذه النخبة الإصلاحية التي جعلت من التعليم أكبر أولوياتها لمكافحة هذا الاستعمار، فبدأ أعضاؤها في تأسيس المدارس العربية الإسلامية في كل الجزائر، بإمكانيات محدودة، حاملين شعار العروبة والإسلام والوطن فكان النجاح حليفهم حيث استطاعوا في ظرف وجيز أن ينشئوا تعليما عربيا حرا جديدا يحمل مبادئ هوية هذا الشعب، وظل منافسا لحركة تعليمية استعمارية سيطلقها الاستعمار بعد خيبته في الحرب العالمية الثانية، فانتشرت مدارس الجمعية في كل مكان من الجزائر، وأثمرت بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1947م لاستقبال تلاميذ الشهادة الابتدائية، والذي كان بمثابة ثانوية عامة يكمل فيها التلميذ تعليمه الأول ليرسل فيما بعد إلى القرويين والزيتونة والأزهر وسوريا والعراق.....

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على أول ثانوية للتعليم العربي في الجزائر، ممثلة في المعهد الباديسي بقسنطينة، هذا المعهد الذي كان له دور هام في التربية والتعليم ونشر الوعي السياسي والثقافي في المجتمع الجزائري، كما ساهم بكل وسائله في دعم الحركة الاصلاحية من جهة ودعم الثورة الجزائرية من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع

هناك دوافع حفزتني على اختيار هذا الموضوع والتي تنقسم إلى:

أسباب ذاتية:

-الميل الشخصي لشخصية عبد الحميد ابن باديس وما تحمله من قيم ومبادئ وأخلاق والدين.

-رغبتي في البحث والاطلاع على هذا النوع من المواضيع الشيقة خاصة وأنها ترتبط بالفكر الاصلاحي.

مقدمة

أسباب موضوعية:

-الرغبة في التعرف على الواقع التعليمي في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية ومعرفة مدى دفاع الجزائريين عن لغتهم العربية وعقيدتهم الدينية المستهدفتين من طرف سياسة فرنسا التعليمية.

-إبراز دور التعليم العربي الحر في مقاومة الثقافة الوطنية ضد سياسة فرنسا الاستعمارية.

-إظهار الدور البطولي لأساتذة وطلبة المعهد الباديسي في المشاركة في ثورة التحرير.

-عدم توفر دراسات خاصة عن معهد ابن باديس مما شجعني بالتمسك بهذا الموضوع.

إشكالية الموضوع

تتمحور إشكالية الدراسة حول مدى إسهام المعهد الباديسي في دعم الحركة الاصلاحية ودعم الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1947م إلى 1957م.

وتتفرع الاشكالية الرئيسية الى تساؤلات فرعية:

-فيما تمثل الإصلاح عند العلامة عبد الحميد ابن باديس؟

-فيما تمثل الدور الاصلاحي والعلمي للمعهد الباديسي؟

-إلى أي مدى ساهم المعهد الباديسي في دعم الثورة الجزائرية؟

منهج الموضوع

لمعالجة إشكالية الموضوع اعتمدنا في دراستنا على عدة مناهج وهي:

-المنهج الوصفي: وذلك من خلال وصف شخصية ابن باديس، ووصف المعهد الباديسي من خلال الجانب العمراني.

-المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال دراسة وتحليل مختلف وقائع الثورة ودعم المعهد الباديسي لها.

حدود الموضوع

أ-الحدود المكانية: أسس المعهد الباديسي في مدينة قسنطينة مدينة العلماء.

ب-الحدود الزمانية: وهي الفترة الممتدة في البحث من 1947م وهي السنة التي أسس فيها المعهد، الى غاية سنة 1957م وهي السنة التي تم فيها غلق المعهد الباديسي.

خطة الموضوع

وللإجابة على الاشكالية المطروحة اتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة تاريخية وثلاث فصول وخاتمة توصلنا من خلالها الى استنتاجات وملاحق تخدم الموضوع.

مقدمة

الفصل الأول بعنوان عبد الحميد ابن باديس ودوره في الاصلاح، تناولنا في هذا الفصل أربع مباحث المبحث الاول تناولنا فيه حياة ابن باديس وعوامل تكوين شخصيته، أما المبحث الثاني تناولت فيه مفهوم الإصلاح ودواعيه عند ابن باديس، المبحث الثالث مجالات ووسائل الاصلاح عند ابن باديس، أما المبحث الرابع منهج بن باديس في الإصلاح.

الفصل الثاني بعنوان دور المعهد الباديسي في الحركة الاصلاحية 1947م-1957م، أدرجت في هذا الفصل اربع مباحث، المبحث الاول: الدور الإصلاحي والعلمي للمعهد الباديسي، اما المبحث الثاني تأسيس وإدارة المعهد، اما المبحث الثالث تناولت فيه مناهج وطرق التدريس في المعهد، اما المبحث الرابع البعثات الطلابية وشروط الإلتحاق.

الفصل الثالث: فجاء بعنوان دور المعهد الباديسي في الثورة الجزائرية 1947م-1957م، تطرقت في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، المبحث الاول دور المعهد الباديسي في مساندة الثورة الجزائرية، اما المبحث الثاني خريجو المعهد الباديسي ومساهمتهم في الثورة، اما المبحث الثالث دور المعهد الباديسي في دعم الثورة في الشمال القسنطيني ومختلف الجهات.

نقد المصادر والمراجع

تنوعت المادة العلمية في موضوع بحثنا بين مصادر ومراجع من كتب، ورسائل جامعية ومجالات وجرائد....، ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

-المصادر:

كتاب البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، 1940م-1952م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ساعدني هذا المصدر في الفصل الثاني في تأسيس وادارة المعهد الباديسي.

-المراجع:

كتاب عبد الله مقلاتي، كمال بيرم، عمر بوضربة، أبو بكر الصديق حميدي، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، د.ط، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م، ساعدني هذا الكتاب في الفصل الثالث حيث تناول دور المعهد الباديسي في الثورة.

كتاب آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د.ط، دار المسك، برج البحري الجزائر، 2008م، ساعدني في الفصل الأول من خلال وصف شخصية ابن باديس.

مقدمة

الرسائل الجامعية:

إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، التعليم العربي الحر في الجزائر المعهد الباديسي(1947م-1957م) أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص ثورة جزائرية، جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، 2022م-2023م، ساعدتني في معرفة الدور الاصلاحي والعلمي للمعهد، وكذلك تناولت طلبة وأساتذة المعهد الباديسي.

أما بالنسبة للمجلات:

مجلة الحسين عزة، معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي 1947م-1957م، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، ع1، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ديسمبر 2019م، فقد أفادتني بشكل كبير في البعثات الطلابية للمعهد الباديسي، وكذلك التعرف على شروط الالتحاق والقبول للمعهد.

الصعوبات

أثناء إنجازي لهذا البحث اعترضتني جملة من الصعوبات وهي:

-قلة المادة العلمية التي تناولت المعهد الباديسي.

-صعوبة انجاز مقابلات شفوية باعتبارها مساعد للموضوع، وهذا بسبب ظروف العمل.

-صعوبة جمع المادة العلمية، وهذا بسبب ضيق الوقت.

-عدم توفر المراجع المتعلقة بالموضوع في المكتبات العامة.

الفصل الأول

عبد الحميد بن باديس ودوره في الإصلاح.

المبحث الاول: حياة ابن باديس وعوامل تكوين شخصيته.

المبحث الثاني: مفهوم الإصلاح ودواعيه عند ابن باديس.

المبحث الثالث: مجالات ووسائل الاصلاح عند ابن باديس.

المبحث الرابع: منهج بن باديس في الإصلاح.

الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الاسلامية في الجزائر، وهو رجل الفكر والإصلاح النموذجي ومن الرجال الذين وهبوا حياتهم لأجل نشر العلم وقضايا الإصلاح، وكان له هدف أسمى يسعى إلى بناء جيل جديد يحمل الفكرة الإصلاحية وينشرها ويدافع عنها، كما كان يسعى إلى إصلاح التعليم نفسه، ويعد كذلك من الرواد الأوائل لحركة الاصلاح خلال حقبة الاستعمار الفرنسي.

وانطلاقا من هذا سوف نتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بشخصية ابن باديس من خلال حياته وعوامل تكوين شخصيته، مفهوم الاصلاح ودوافعه عند ابن باديس، مجالات ووسائل الاصلاح عند ابن باديس، منهج ابن باديس في الاصلاح.

– المبحث الاول: حياة ابن باديس وعوامل تكوين شخصيته

يعد ابن باديس أحد العلماء الجزائريين المبرزين بالإصلاح الاجتماعي والديني والسياسي والتربوي، عاش خمسين سنة في القرن العشرين ميلادي، ولقد فرض الواقع الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي الذي كان يسعى إلى طمس ثوابت الأمة الجزائرية، وخرق تاريخها، وهويتها، وثقافتها فكان على ابن باديس ان يسلك نهج التربية والتعليم قاصدا بذلك مواجهة الاحتلال الفرنسي الغاشم[1].

– أولا: حياته

ولد الشيخ **عبد الحميد بن باديس**[2] يوم 4 ديسمبر 1889م بقسنطينة أبوه محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس وأمه زهيرة بنت على بن جلون ينتسب ابن باديس إلى أسرة كبيرة وذات وجاهة تمتد جذورها إلى قبيلة صنهاجة البربرية التي لعبت دوراً كبيراً في تاريخ البلاد، أثناء العصور الإسلامية المزدهرة في المغرب الإسلامي. وتمتد شجرة العائلة للشيخ ابن باديس إلى بلكين بن زيري مؤسس دولة بني زيري والذي بنى كل من مدينة الجزائر العاصمة وملیانة والمدية في القرن العاشر الميلادي، وكذلك نجد أحد أجداده هو المعز بن باديس الذي خلص البلاد من السيطرة الفاطمية في عام 1048م[3].

---

[1] –باي زكوب عبد العالي، سوهيرين محمد صوليحين، **الامام المصلح عبد الحميد بن باديس: حياته وجهوده التربوية، مجلة الاسلام في آسيا**، ع1، مج12، الجامعة الاسلامية العالمية الماليزية، يونيو 2015م، ص1.

[2] –أنظر الملحق رقم 01، ص70.

[3] –مسعود فلوسي، **عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده**، ط1، دار القرطبة، المحمدية الجزائر، 2006م، ص14.

كان بإمكان والد عبد الحميد بن باديس إدخال ابنه إلى المدرسة الفرنسية مثلما تفعل أغلب العائلات الغنية آنذاك لكنه رفض ذلك وفضل أن يلقنه تربية إسلامية، فأتى له بالمعلم إلى البيت وكان الشيخ محمد المداسي أول معلم لعبد الحميد بن باديس وقد أعجب بذكاء الصبي مما جعله يقدمه لإمامة المصلين في صلاة التراويح ثلاث سنوات كاملة في الجامع الكبير بقسنطينة[1].

ويعتبر الشيخ حمدان لونيسي من الأساتذة الذين تركوا تأثيراً بليغا في الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان وراء رفضه تولي أية وظيفة في الحكومة الاستعمارية، ويقول عن ذلك فقد أوصاني وشدد علي أن لا أقرب الوظيفة ولا أرضاها ما حييت ولا اتخذ علمي مطية لها كما كان يفعل أمثالي في ذلك الوقت. ونظراً لمدى ارتباط ابن باديس بأستاذه فإنه أراد مرافقته إلى الحجاز، لكن أباه رفض ذلك فوقع الشيخ ابن باديس في حيرة بين اتباع أستاذه الثائر ضد الاستعمار أو طاعة والله الذي لم يبخل يا عبد الحميد أنا أكفيك أمر الدنيا أنفق عليك أقوم بكل أمورك ما طلبت شيئا إلا لبيت طلبك كلمح البصر فاكفني أمر الآخرة، كن الولد الصالح العامل الذي القى به وجه الله وكان والد ابن باديس الذي عجز على مواجهة الاستعمار مباشرة أراد ذلك بتنشئة ابنه للقيام بهذه المهمة لعل ذلك العمل يشفع له عند لقاء ربه يوم القيامة وعند التاسعة عشرة من عمره، التحق ابن باديس بجامع الزيتونة بتونس، فتحصل على شهادة العالمية بعد أربع سنوات من الدراسة، عُرف فيها بكثرة المطالعة، فكان ينهل من الصحف والكتب التي كانت تأتيه من المشرق الإسلامي، وقد كونت فيه هذه المطالعة شخصية مميزة ومستقلة في آرائه، مثلما امتلك روحاً نقدية فهو يُخضع كل شيء للنظر والنقد فأصبح يناقش أساتذته في العديد من القضاياء مثلما طرح فكرة تجديد التدريس بجامع الزيتونة، واستبدال الطريقة التقليدية بطرق وبرامج حديثة، مما جعله عرضة لهجوم الرافضين لكل جديد والمتمسكين بالقديم حتى ولو كان باليا، ويعترف ابن باديس بأن أستاذه في الزيتونة محمد النخلي كان وراء امتلاكه روح النقد ورفض التقليد فيقول : كانت على ذهني بقية من غشاوة من التقليد واحترام آراء الرجال حتى في دين الله وكتاب الله، فذاكرت يوما الشيخ النخلي فيما أجده في نفسي من التبرم والقلق، فقال لي: اجعل ذهنك مصفاة لهذه الأقوال المختلفة، وهذه الآراء المضطربة، يسقط الساقط ويبق الصحيح وتسترح ... فوا الله لقد فتح بهذه الكلمة القليلة عن ذهني آفاقا واسعة لأعهد له بها[2].

[1] – مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص14.

[2] – آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، د.ط، دار المسك، برج البحري الجزائر، 2008م، ص59.

أنهى ابن باديس تعلّمه وهو في الثالثة والعشرين من عمره، فاكتسب علما إلى جانب أخلاق عالية استمدها من الإسلام، فكان شديد الوفاء والإخلاص، والشجاعة والجرأة، والصدق، فكان لا يجامل في الحق، وكان يتميز بالتسامح مع كل الأجناس والأديان فيقول: «أنا زارع محبة، ولكن على أساس من العدل والإنصاف والاحترام مع كل أحد من أي جنس كان ومن أي دين كانه، فكان شديد الإحترام لآراء الآخرين، فلا يتعصب لجنسه ولا لدينه ولا لرأيه. وكان تعصبه الوحيد للحق والعدل وفي جميع الظروف[1].

عاد ابن باديس إلى قسنطينة في عام 1913م وهو مسلح بالعلم والأخلاق العالية، فأراد استخدام ذلك في خدمة أمته وشعبه لا مصلحته الخاصة، فشرع يعلم الناس ويلقي عليهم الدروس في الجالية الكبير بقسنطينة، لكن السلطات الإستعمارية تدخلت فمنعته من ذلك لأنها تدرك أن ابن باديس يحمل أفكاراً جديدة وحية نابعة من الإسلام الصحيح الرافض للاستعمار والظلم والجهل والتخلف مما يمكن أن يكشف عملاء الاستعمار الذين كانوا يتسترون وراء الدين للإبقاء على تخلفه وجهله وخضوعه فكانوا يقولون للشعب إن الإستعمار من القضاء والقدر أي المكتوب فلماذا ترفضون ما كتبه الله لكم. فلم يستطع ابن باديس مواجهة الإستعمار لوحده فاضطر للهجرة إلى الحجاز للتعلم أكثر واكتساب الخبرة والتجربة والالتقاء بالكثير من العلماء الجزائريين الرافضين للاستعمار من أجل جمع شملهم والتخطيط الجماعي والتفكير في كيفية مواجهة هذا الإستعمار الذي يعمل من أجل فرنسة الشعب الجزائري والقضاء على شخصيته[2].

لم تكن هجرة الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى الحجاز هروباً من القمع الإستعماري أو استسلاما للعجز عن مواجهته بل كانت وفق منهج تراجع خطوة إلى الوراء من أجل تقدم خطوات إلى الأمام[3].

فعندما ذهب إلى الحجاز تعرف عن قرب على المصاعب والعراقيل التي تواجه حركات الإصلاح الديني في المشرق العربي فاطلع على تجارب جمال الدين ومحمد عبده و ذريعة للهروب من التجنيد الإجباري الذي كان يفرضه الإستعمار الفرنسي على كل شاب جزائري بلغ التجنيد وأكثر من هذا فقد وجد في الهجرة وقد التقى ابن باديس بأستاذه حمدان لوئيسي الذي نصحه بالعودة إلى الجزائر من أجل خدمة الإسلام والعربية اللذين يهددهما الإستعمار ويمكن القول أن المشروع الإصلاحي لابن بلديس قد وضع في الحجاز حيث كان

---

[1] –آسيا تميم، المرجع السابق، ص60.

[2] – المرجع نفسه، ص60.

[3] – محمد الطيب العلوي، **سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد ابن باديس**، تقد: عبد العزيز فيلالي، د.ط، دار الهدى عين مليلة الجزائر، د.س.ن، ص42.

يلتقي يوميا بصديقيه الطيب العقبي والبشير الإبراهيمي اللذين أسسا معه **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**[1] في عام 1931م، ويقول الإبراهيمي عن تلك اللقاءات بأنها تدبيراً للوسائل التي تنهض بها الجزائر ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت لها صور ذهنية تراعى في مخيلتنا، وصحبها من حسن النية وتوفيق الله ما حققها في الخارج بعد بضع عشرة سنة وأشهد الله أن تلك الليالي من عام 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931م[2].

وعاد ابن باديس إلى الجزائر، مروراً بسورية ولبنان وفلسطين ومصر فالتقى بالكثير من العلماء فاستزاد منهم علما واطلع على تجاربهم في الإصلاح للاستفادة منها في تحقيق أهدافه في الجزائر، عاد ابن باديس ورفاقه إلى وطنهم الجزائر الذي كان يعاني تحت سيطرة الإستعمار الفرنسي فوجدوا شعبا يعيش في الجهل والتخلف، وكان دينه الإسلامي ولغته العربية مهددين بالزوال، فكيف يواجه ابن باديس هذا الواقع المر

عاد إلى القرآن الكريم الذي أنار له الطريق عندما قرأ الآية القرآنية التي تقول إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فقال إن الطريق من هنا، من تغيير الإنسان المسلم الجزائري وإخراجه الإنحطاط والجهل الذي يتخبط فيه وجعله قادراً على مواجهة الإستعمار في المستقبل[3].

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في عام 1939م طلبت السلطات الإستعمارية من الشيخ عبد الحميد ابن باديس إصدار بيان مؤيد لفرنسا، فرفض أن يتخذ موقفا من صراع لا ناقة فيه ولا جمل للشعوب المستعمرة وكيف يلبي طلب الإستعمار وهو المعروف بقوله لو طلبت مني فرنسا قول لا إله إلا الله لما قلتهم الشعب وبسبب موقفه ذاك وضع تحت الإقامة الجبرية بمنزله في قسنطينة حتى الجزائري بوفاته يوم الثلاثاء 16 أبريل 1940م الذي اتخذ كيوم للعلم في الجزائر بعد الإستقلال. وقد قال البعض أنه قتل مسموما من طرف الإستعمار[4].

---

[1] –جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست في 05 ماي 1931م في قسنطينة، رائدها عبد الحميد ابن باديس، كان هدفها تطهير الاسلام من البدع والخرافات، إحياء الثقافة العربية ونشرها في الجزائر، من أهم وسائل الجمعية المساجد، المدارس، الصحف.....**أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م–1945م، ج3، ط4، لبنان دار الغرب الاسلامي، 1992م، ص84.**

[2] – آسيا تميم، المرجع السابق، ص64.

[3] –المرجع نفسه، ص65.

[4] –عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، د.ط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص37.

وقد هب الشعب الجزائري كله لتوديع الشيخ الإمام في جنازة مهيبة لم تعرف لها الجزائر منيلا، وبذلك وري التراب ذلك الرجل النحيل والقصير القامة والضعيف الجسم لكنه المفعم بالإخلاص والإرادة وكانت تلقبه الأمة الجزائرية آنذاك بمرشد وإمام البلاد وأبي النهضة[1].

- **ثانيا: عوامل تكوين شخصيته**

أثرت في شخصية عبد الحميد ابن باديس العديد من العوامل أثناء مسيرته عمليا وعلميا نذكرها فيما يلي:

1-العامل الأول: ويتمثل في أسرته وخصوصا أباه الذي رباه ووجهه وجهة أخلاقية وعملية.

2-العامل الثاني: ويتمثل في البيئة الدراسية وتأثير المربين من المعلمين والشيوخ الذين نموا استعداده وتعهدوه بالتوجيه والتكوين، ويعترف ابن باديس بفضل رجلين عليه وهما حمدان لونيسي القسنطيني ومحمد النخلي المدرس بجامع الزيتونة[2] .

3-العامل الثالث: وهو الشعب الجزائري، وما ينطوي عليه من أصول الكمال واستعدادات عظيمة للخير، ويصف ابن باديس الأمة الجزائرية على أنها معوانة على الخير منطوية على استعدادات الكمال وأنها ذات نسب عريق في المحامد والفضائل.

4-العامل الرابع: ويتمثل في زملاء ابن باديس من العلماء الأفاضل الذين ساعدوه منذ فجر النهضة وأيدوه وناصروه حتى سطع نجمه، أمثال الشيخ العربي التبسي والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العقبي في أول أمره والشيخ مبارك الميلي وغيرهم[3] .

5-العامل الخامس: وهو عامل العوامل كلها ويتمثل في القرآن الكريم الذي كرس له ابن باديس ربع قرن من حياته، وقد صاغ نفسه وهز كيانه، واستولى على قلبه فاستوحاه في منهجه طوال حياته، وترسّم خطاه في دعوته، وناجاه ليله ونهاره يستلهمه ويسترشده، ويتأمله فيعب منه ويستمد أمراض القلوب، وأدواء النفوس[4].

---

[1] – عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص37.

[2] –مهتور حملاوي، **دواعي الإصلاح ومرجعيته ومجالاته عند ابن باديس، مداخلة**، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة، ص2.

[3] –المرجع نفسه، ص2.

[4] –نفسه، ص3.

المبحث الثاني: مفهوم الإصلاح ودواعيه عند ابن باديس

تعتبر الحركة الإصلاحية مشروع أمة، حيث في الوقت المناسب وفي ظروف قاهرة، نتيجة الهيمنة الإستعمارية ومحاولة طمس معالم الحضارة العربية الإسلامية بالجزائر، والقضاء على مقومات الشخصية الوطنية ولعل ظهورها لم يكن وليد الصدفة وانما راجع لجملة من العوامل الداخلية والخارجية ساهمت في بروزها وتبلورها، إلى أن صارت مشروعا حضاريا يستهدف إحياء المقومات الوطنية أمام المشروع الثقافي الفرنسي التغريبي[1].

- أولا: مفهوم الإصلاح

1-لغة: الصَّلاح: ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً، ورجل صالح ف نفسه من قوم صُلحَاء ومُصْلح في أعماله وأموره، وقد أَصلحه الله، وربما كَنَوْا بالصالح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة كقول يعقوب: مَغَرَتْ في الأرض مَغْرَةٌ من مطر، وهي مطرة صالحة، وكقول بعض النحويين، كأنه ابن جني: أبدلت الياء من الواو إبدالا صالحًا وهذا الشيء يَصْلُح لك أي هو من بابتك، والإصلاح: نقيض الإفساد[2].

وأَصْلَحَ الشيءَ بعد فساده: أَقامهُ، وأَصْلَحَ الدابة أحسن إليها فَصَلَحَتْ، وفي التهذيب: تقول أَصْلَحْتُ إلى الدابة إذا أحسنت إليها[3].

والصُّلْحُ: تَصالُح القوم بينهم، والصُّلْحُ: السلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصَّلحوا وتصالحوا واصّالحوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صُلُوح: متصالحون، كأنهم وصفوا بالمصدر، والصِّلاح، بكسر الصاد: مصدر المصالحة، والعرب تؤنثها، والاسم الصُّلْح، يذكر ويؤنث، وأَصْلَح ما بينهم وصالحهم مصَالحة، وصِلاحاً[4].

---

[1] -هديل صالح صالح، رانية اولاد ضياف، **الحركة الإصلاحية في مدينة قالمة 1919م-1945م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، 2022م-2023م، ص34.

[2] -ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، دار الصادر، بيروت، ص516.

[3] -المصدر نفسه، ص517.

[4] - نفسه، ص517.

قال الله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ"[1]، وهو مصطلح قرآني، قال تعالى: "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ"[2].

والمصلح هو الذي يقوم بالإصلاح مجردا عن الهوى والمنفعة الشخصية الخاصة به عليهم السلام، وهو تغيير جذري شامل لكل جوانب الحياة إلى حد انبعاث ولادة جديدة للفرد والمجتمع والأمة[3].

2- اصطلاحا:

الاصلاح: هو إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي، والإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشريعة، إصلاح أمر من الامور هو تحسينه تدريجيا للحصول على نتائج أفضل وتقابله الثورة[4].

وقد جاء في تفسير ابن باديس قوله:" الإصلاح هو إرجاع الشئ إلى حالة الاعتدال إزاء ما طرأ عليه من فساد، والإفساد هو إخراج الشيء عن حاله اعتداله بإحداث اختلال فيه فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء وإصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة وإفساد البدن بتناول ما يحدث به من ضرر وإفساد النفس بمقاربة المعاصي والذنوب، وهكذا تعتبر النفوس بالأبدان في باب الصلاح والفساد في كثير من الأحوال غير أن الاعتدال بالنفوس أهم وألزم لأن خطرها أكبر وأعظم"[5].

- ثانيا: دوافع الإصلاح عند ابن باديس

أول ما قامت به الحركة الإصلاحية في الجزائر، كانت إخراج الشعب الجزائري من القهر التي آلت إليه وقد عملت على توحيد كلمة كل الجزائريين من خلال العمل على اصلاح عقائدهم التي حاول الاستعمار محوها، اذن فالحركة الاصلاحية لم تنشأ من فراغ بل هي وليدة ضروف وعوامل ساعدت على ظهورها، يمكن تقسيمها الى قسمين[6]:

---

[1] -سورة البقرة: الآية 11.

[2] -سورة هود: الآية 88.

[3] -عليوان اسعيد، **فلسفة ابن باديس في الاصلاح المفهوم، المجالات والوسائل، مجلة المعيار**، ع42، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، كلية أصول الدين، جوان 2017م، ص2.

[4] -سردي الحبيب، **مفهوم الاصلاح في الفكر العربي الحديث**، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 2021م، ص5.

[5] - عبد الحميد بن باديس، **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1982م، ص107.

[6] -رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001م، ص198.

1- العوامل الداخلية:

-انحراف معظم الطرق الصوفية في الجزائر عن مبادئ الإسلام الصحيح، حيث أكثر ها بدعية بل اكثر من ذلك فقد تعاونت معظم هذه الطرق مع الإدارة الاستعمارية ضد مصالح الوطن الاسلامي.

-نشاط حركة التبشير (التنصير) المسيحي المحمي من طرف الاستعمار في العمل على تنصير أبناء وبنات الجزائر.

- محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية السلامية (اللغة العربية) في الجزائر.

- سياسة الفرنسة والتجنيس التي أرادت دولة الاحتلال فرضها على الجزائريين.

- عملية تسليط القمع والاضطهاد على الشعب الجزائري من الإدارة الاستعمارية[1].

- المحافظة على الشخصية الجزائرية التي أصبحت مهد دة بالخطر من دعاة الفرنسة والاندماج في فرنسا.

-لقد عمد السياسيون الفرنسيون انتهاج سياسة الاندماج في الجزائر واصدار القوانين التي تجعل من الجزائريين رعايا أوربيين، يقيمون في بلد يخضع قانونيا لسيادة الفرنسية، لكنهم لا يتمتعون فيه بأي حقوق، سياسية، أو اجتماعية، أو ثقافية[2].

2-العوامل الخارجية:

-المجلات والجرائد العربية الشرقية التي كانت تتسرب إلى الجزائر حاملة معها الدعوى الإصلاحية التي ينادي بها "جمال الدين أفغاني، محمد عبده،" وأتباعهم مثل: مجلة العروة الوثقى، ومجلة المنار، وجريدة المؤيد، وجريدة اللواء وغيرها من المجلات والجرائد التي تهتم بفكرة التجديد الفكر الإسلامي.

- تأثر الفكر الجزائري بنهضة الشرق العربي، مما أفاد الكفاح الجزائري في تثبيت شخصيته[3].

-اليقظة العامة التي دبت في الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى، وتطلع الجزائريين إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم (دينيا، ثقافيا، اجتماعيا، سياسيا) من الوضعية السيئة التي كانوا عليها قبل الحرب.

- ونذكر أيضا أن ففي قلب شبه الجزيرة العربية برز إلى الوجود رجل دعا إلى ثورة يرى انها كانت من أجل

---

[1] - رابح تركي عمامرة، المرجع السابق، ص198.

[2] - المرجع نفسه، ص199.

[3] -حنان غربية، **الفكر الاصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص فلسفة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018م-2019م، ص16.

علم التوحيد (وهو محمد عبد الوهاب) التي عرفت حركته فيما بعد باسم" **الحركة الوهابية**[1] " وهي في رأيه دعوى بالعودة بالمسلمين إلى الشهادة، كما فهمها السلف الصالح وتقوم هذه الدعوى على مبادئ منها العودة بالإسلام إلى صفائه الأول من منع التوسل والاستعانة لغير الله[2].

– المبحث الثالث: مجالات ووسائل الاصلاح عند ابن باديس

إن فلسفة ابن باديس لامست العديد من الأفكار الإصلاحية من جوانب متعددة (الدينية، السياسية، الثقافية)، حيث أفنى حياته مكلما صادقا ليجعل من هذه الجوانب الحجر الأساسي لبناء الأمة الجزائرية، وأيضا إزالة الفساد والاستبداد الذي كسا جسدها، وأيضا أخصى عبد الحميد إبن باديس على التربية والتعليم لأنهما يعتبران المحطة الأولى للعودة على مبادئ الإسلام الصحيحة وعلى ما خلفه الإستعمار الفرنسي[3].

أولا: مجالات الإصلاح عند ابن باديس

شمل الاصلاح عند العلامة ابن باديس مجالات عدة، منها الاصلاح التربوي، الاصلاح العقلي، الاصلاح السياسي.....

1– الإصلاح التربوي:

يعد المجال التربوي من أهم ما اهتم به ابن باديس، ويكفي أن نعرف بأنه سخر 27 سنة كاملة للتربية والتعليم، حيث شرع فيه بعد رجوعه إلى قسنطينة من رحلته المشرقية في سنة 1913م إلى وفاته في 16 أفريل 1940م، فاتخذ التربية وسيلة للإصلاح الثقافي والاجتماعي والسياسي، لأن أهداف التربية عنده تشمل كل هذا، والإصلاح في نظره يبدأ من تطهير القلوب وتغيير النفوس بالتقوى مما يؤدي إلى تغيير المؤسسات الاجتماعية، وعامل التغيير الداخلي هو التربية، وهو ما جعله يكتب مقالا يبين فيه أنه لن

---

[1] –الحركة الوهابية: الوهابية هي حركة إسلامية قامت في شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري على يد محمد بن عبد الوهاب (1703م– 1792م)، وهي حركة إصلاحية دينية سياسية تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية، والتخلص من الممارسات التعبدية التي انتشرت في بلاد الإسلام، وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك، وهي ليست مذهبا جديدا أو طريقة مبتدعة إنما نبعت من أهل السنة والجماعة فهي منهج ودعوة لتر سم خطى السلف الصالح والسير على منوالهم. **أنظر: نوال بخبخ، الفكر الوهابي وأثره في المجتمع الاسلامي، مداخلة، تخصص: مقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، ص4.**

[2] – حنان غريبة، المرجع السابق، ص17.

[3] –المرجع نفسه، ص26.

يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم، لأنهم بمثابة القلب للأمة، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم، و لن يصلح التعليم في نظره إلا إذا رجعنا به إلى التعليم النبوي في شكله ومضمونه، ومن أهداف التربية عنده[1]:

-كمال الحياة الفردية والاجتماعية، والمثال الكامل لذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم.

- النهضة الحضارية الشاملة التي تبدأ بتكوين الإنسان وربط أفراد المجتمع في شبكة من العلاقات الاجتماعية لتحقيق هدف مشترك ": إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم باالله ورسوله إذا كانت لهم قوة، وإنما تكون لهم قوة إذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتشاور وتتآزر" مما يعني أن العمل التربوي يهدف إلى إعداد هؤلاء الرجال، ويحدد هدفه في ذلك بدقة فيقول: "فإننا نربي -والحمد الله- تلامذتنا على القرآن، ونوجه نفوسهم إلى القرآن من أول يوم وفي كل يوم، وغايتنا التي ستتحقق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة آمالها، وفي ، ولما كانت المناهج التربوية لعهده لا تحقق ما سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها[2] "

ولما كانت المناهج التربوية لعهده لا تحقق ما سبق فقد نقدها، ومن ذلك فإن الزيتونة مثلا كان التفسير يركز فيه على الجانب اللغوي للقرآن الكريم دون التعمق في فهمه مما يجعل المتخرج جاهلا بأحكامه وشرائعه، وهذا في نظره هجر للقرآن الذي كرس ربع قرن من حياته لتفسيره، كما كانت المناهج تقتصر على الفروع دون الأصول، وإذا كان قد نقد مناهج عصره، فإنه شارك في محاولة إصلاحها، ومن ذلك مشاركته في محاولة إصلاح التعليم بالزيتونة حيث أرسل اقتراحاته إلى لجنة الإصلاح التي شكلها الباي سنة 1931م[3].

والمنهج الذي يراه صالحا هو التعمق في القرآن والسنة ثم دراسة الأصول قبل الفروع، والاستناد إلى علم النفس لفهم نفسيات المتعلمين، ومعرفة مدى إدراكهم، والتوسع في مختلف العلوم الشرعية والعصرية والحرف والصنائع، ونسجل هنا أن ابن باديس أول من شرع في تعليم الكبار بقسنطينة حيث كان التعليم يقتصر على الصغار، ولما كان التعليم لا يمكنه أن يحقق أهدافه إلا من خلال مؤسسات تربوية، فقد عمل ابن باديس على إنشائها، ولنشر إليها بإيجاز[4].

---

[1] -عليوان اسعيد، المرجع السابق، ص8.

[2] - المرجع نفسه، ص8.

[3] -نفسه، ص9.

[4] - نفسه، ص9.

2- الإصلاح الديني:

إن الإصلاح الديني يعد من الأسس والطرق التي جعلها إبن باديس وسيلة للإصلاح، ولقد جعل منه " الإصلاح الديني " الينبوع للعودة إلى المحطة الأولى من مبادئ الإسلام الصحيحة، ولقد جعل ابن باديس من النقد منطلقا لبناء فكرة الإصلاحي الديني[1].

وكانت دروس عبد الحميد ابن باديس ثورة على البدع والخرافات ونبذ العصيان الجنسية والمذهبية الحزبية مما حرك أفكار الناس وعقولهم عاملا على تنبيه الشعب الجزائري إلى الحالة التي عليها من إستعمار وجهل هذا ما كانت تدعوا ليه "الطرقية " هي تشويه العقيدة والتوحيد وتعطيل الفكر وهذا ما دفع ابن باديس إلى نقدهم ومحاربتهم[2].

فعمل رئيس جمعية العلماء المسلمين على محاربة الطرقية بشتي الوسائل والطرق والسبل الفكرية وعن طريق طريق التربية والتعليم، وعن طريق المنافسة الميدانية بالإنتشار في المدن القرى والأماكن النائية وقد إعتبر ابن باديس أن الأمة الوحيدة من بين شعوب العالم الإسلامي، وعلمائه التي حاربت الطرقية والبدع والضلالات هي الأمة الجزائرية المتمثلة في علمائها الأحرار المستقلين الذين لا يعيشون على التوظيف، إن لثورة الإصلاح الديني عند ابن باديس أثر بالغ في النفوس والعقول أيقضت الجزائر من سباتها الطويل وما صاحبها من شلل عام للطاقات إلى نور الصحوة الدافعة على الإنطلاق والحياة[3] .

حيث يقول ابن باديس" وبعد فإننا إخترنا الخطة الدينية على غيرها، عن علم وبصيرة وتمسكا بها هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من النصح والإرشاد وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير في خط مستقيم وما كنا لنجد هذا كله إلا فيما تفرنا له، من خدمة العلم والدين وفي خدمتها أعظم خدمة وأنفعها للإنسانية عامة"[4]

ويصرح ابن باديس في قوله: وحورب فيكم الإسلام حتى ظن قد طمست أمامكم معالمه، وانتزعت منكم عقائده ومكارمه، فجئتم بعد قرون ترفعون على التوحيد وتنشرون من الإصلاح لواء التجديد وتدعون إلى الإسلام كما جاء محمد – صلى الله عليه وسلم – لا كما حرفه الجاهلون وشوهه الدجالون،

---

[1] – عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص50.

[2] –المصدر نفسه، ص50.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى**، د.ط، دار مداد للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009م، ص149.

[4] – المصدر نفسه، ص149.

ورضيه أعداؤه الإسلام هنا هو دين الله ويجب أن يكون أيضا دين الإنسانية لما فيه من سمو فهو دين يكبر العقل ويمجده ويدعوا إلى تطبيق جميع أعمال الحياة على أحكام المنطق، ويستنكر الإسلام إستبعاد الإنسان لأخيه الإنسان، والإسلام دين ديمقراطي في كل شئ فهو لا يقبل بالإستبداد مطلقا، وهو دين حقاق الحق لكل إنسان عادل ومنصف[1].

3- العقل:

قام ابن باديس في ميدان العقل بثورة فكرية دعى من خلالها إلى الإيمان الصحيح وتحرير الفكر من قيود التقليد ومحاربة رواسب عصور الانحطاط، وأهاب بالعقل أن يستيقظ ويهتدي بالعلم والمعرفة ودلائل الحوادث لأنه لم يخلق ليقاد كما تقاد البهيمة، ولم يسلم ابن باديس من محاربة المتحجرين والجامدين ولكن عزيمته لم تضعف ولم يستسلم يوما[2].

على أن ابن باديس لم يجعل العقل حاكما على كل شيء، ومعيارا للتحسين والتقبيح في كل شيء، ولذا نبه إلى أن العقل له حد يقف عنده وينتهي إليه، وحذر من خطر الثقة المطلقة به[3].

ويبين ابن باديس مهمة العقل في خلق الله فيقول:" هي النظر والبحث والتعليل والاكتشاف واستجلاء الحقائق الكونية واستخراج الفوائد العملية والعلمية"، أما في شرع الله فمهمته كما يقول ابن باديس:" هي فهم نصوص الآيات والأحاديث ومقاصد الشرع وكلام أئمة السلف، وتحصيل الأحكام وحكمها، والعقائد وأدلتها، والآداب وفوائدها، والمفاسد وأضرارها، حتى إذا بلغ إلى حكم لم يعرف حكمته وقضاء لم يدر علته ذكر عجزه، فوقف عنده، فلم يكن من المرتابين ولا من المتكلفين" وأما عمل العقل في كتاب الله فهو:" التفهم والتدبر لآياته، والتفطن لتنبيهاته ووجوه دلالته، واستثارة علومه من منطوقه ومفهومه، على ما دلت عليه لغة العرب في منظومها ومنثورها، وما جاء من التفاسير المأثورة وما نقل من فهوام الأئمة الموثوق بعلمهم وأمانتهم، المشهود لهم بذلك من أمثالهم ..."[4]

4- الثقافة:

لم يقنع الاحتلال الفرنسي بإحكام قبضته على الجزائر، واحتوائها ماديا وجغرافيا بل سعى إلى احتوائها معنويا، وروحيا فقرر إدماجها معلنا بأنها لا تعدو أن تكون قطعة من فرنسا، وقد كان عليه أن يغير لغتها

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، المصدر السابق، ص150.

[2] - مهتور حملاوي، المرجع السابق، ص8.

[3] - المرجع نفسه ص9.

[4] -نفسه، ص9.

العربية باللغة الفرنسية، ويعمل على اقتطاعها من العالم الإسلامي، ويعلن بذلك موت الجزائر العربية المسلمة وميلاد الجزائر الفرنسية، وقد سعت فرنسا إلى اقناع الشعب الجزائري بأن الجزائر خرافة وانه لا وجود لأمة اسمها الأمة الجزائرية في التاريخ، كما عملت على إثارة النعرات الطائفية والعرقية واللغوية كالأمازيغية لتخلق بدائل للانتماء الأصلي إلى الجزائر العربية المسلمة[1].

ولقد أدرك ابن باديس بفطنته وذكائه ما تسعى إليه فرنسا فصاح في وجه الزاعمين بموت الجزائر العربية المسلمة أن الجزائر لم تزل حية وستبقى حية على الرغم من احتلالها، وعلى الرغم من محاولات المسخ والتشويه التي طالتها فالجزائر ستبقى حية ما دامت تحافظ على لغتها العربية ودينها الإسلامي الحنيف[2].

ومن هنا أخذ ابن باديس على عاتقه مهمة تذكير الشعب مرارا وتكرارا بالشعور بالوطن وبحدوده وتاريخه ولغته العربية وانتمائه العربي الإسلامي مؤكدا للأعداء أن الجزائر حقيقة ثابتة لا يمكن للاحتلال إنكارها[3].

وقد أكد ابن باديس على أن أبناء يعرب وأبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام فكونوا عنصرا مسلما جزائريا، أمه الجزائر وأبوه الإسلام مؤكدا بذلك على وحدة الجزائريين وداعيا للمحافظة عليها.

ولما دعا بعض النواب وغيرهم إلى الاندماج التام مع فرنسا، وادعى بعضهم أنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ فلم يجد لها أثرا، وقال بعضهم: فرنسا هي أنا كتب الشيخ قائلا:" إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد، في لغتها وفي أخلاقها، وفي عنصرها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج، ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري"[4].

5- السياسة:

لقد كان ابن باديس حريصا على كشف وفضح ممارسات الاستعمار القذرة وبيان خطورتها على الأمة الجزائرية وكل أمة تمنى بالاستعمار، وقد راح يجسم آفات الاستعمار المهلكة ويلهب نار الوطنية في الصدور

---

[1] -مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1939م**، مذكرة ماجستير، جامعة طيبة، عمادة شؤون المكتبات، 1984م-1985م، ص43.

[2] - مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص43.

[3] -المرجع نفسه، ص44.

[4] -نفسه، ص44.

بخطبه الحماسية الملتهبة ومقالاته السياسية الهادفة التي كان ينشرها في (المنتقد) و(الشهاب)[1].

وهدف ابن باديس البعيد من وراء مشروعه الإصلاحي السياسي وما سبقه من إصلاح في المجالات السابقة هواستقلال الجزائر، ففي أوائل سنة 1940م قبل وفاته كان قد صرح في اجتماع خاص مقسما فقال:" والله لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقونني على إعلان الثورة لأعلنتها) وكان يرمي من وراء ثورته وعمله إلى تحقيق الاستقلال فبمناسبة رجوع رئيس حزب الشعب "مصالي" من باريس وإعلانه طلب الاستقلال التام سنة 1936م كان جماعة من أنصار حركته جالسين معه فقال:" وهل يمكن لمن يشرع في تشييد منزله أن يتركه بدون سقف، وما غايتنا من عملنا إلا تحقيق الاستقلال"[2].

وقد قصر ابن باديس جهده على إصلاح المجتمع الجزائري مع أن العالم الإسلامي كان بحاجة أيضا إلى إصلاح في مجالات متنوعة؛ لكنه أراد أن يركز الجهود في الجزائر ويدع لغيره غيرها وهذا أدعى لنجاحه [3].

ثانيا: وسائل الإصلاح عند ابن باديس

لقد اعتمد الإمام ابن باديس على عدة وسائل في نشاطه الإصلاحي حيث ركز على المدارس والمساجد والنوادي والصحافة....

1-المدارس:

كان المظهر الرئيسي لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المستوى التربوي والتعليمي هو تأسيس المدارس العربية التي لم تكن تحت سيطرة الفرنسيين، حيث كان العلماء أكثر تمسكا بإنشاء هذه المدارس، فقد عمل الإمام بن باديس على بناء المدارس التعليمية الحديثة في كل ناحية من نواحي القطر الجزائري محاولا بذلك إخراجها من التعليم التقليدي المألوف الذي كان يتم في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة إلى تجهيز المدارس بوسائل تعليمية تتماشى وطرق التربية الحديثة فذاع صيت هذه المدارس فأصبحت أخطر منافس للمدارس الفرنسية[4].

كما شجع الإمام ابن باديس العلماء للحصول على رخص لفتح المدارس في جهات متعددة من الوطن وكانت مدارس العلماء في أغلبها مدارس ابتدائية لتعليم الأطفال الصغار نهارا والشباب والكهول ليلا،

---

[1] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص14.

[2] –المرجع نفسه، ص ص14-15.

[3] – عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص59.

[4] –إسعد لهلالي، **وسائل الاصلاح عند الامام عبد الحميد بن باديس من خلال أبرز تلامذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة هيردوت للعلوم الانسانية والاجتماعية**، ع5، جامعة سطيف 2، 2018م، ص3.

وتستغرق الدراسة في المدارس الابتدائية ست سنوات وتتكون من ثلاث أقسام هي القسم التحضيري القسم الابتدائي والقسم المتوسط، وكل قسم مدته سنتان، أما المناهج الدراسية المتبعة في مدارس الجمعية فكانت تحتوي على ثلاث أسس هي التربية الاسلامية والثقافة العربية ومبادئ أولية للمعارف العلمية[1].

وقد استمر النشاط التعليمي لابن باديس في إطار جمعية العلماء التي عرفت تطورا ملحوظا وتزايد عدد مدارسها، إذ تذكر المصادر أن عدد مدارس الجمعية قد بلغ ما بين سنتي 1931م و1934م حوالي سبعين مدرسة ذات القسم الواحد أو القسمين وحسب إحصائيات عامل عمالة قسنطينة سنة 1938م فإن مدارس الجمعية قد بلغ عددها في عمالة قسنطينة وحدها خمسة وثمانين مدرسة فيها حوالي أربعة آلاف تلميذ، أما في عمالة الجزائر فقد بلغ في نفس السنة حوالي ثمانية وستين مدرسة، وهذا ما يبين أن نشاط الإمام بن باديس كان مكثفا لأنه كان يدرك أهمية المدرسة في مواجهة الساسة الاستعمارية القائمة على الفرنسة والإدماج، فقد تفانى هو وأقرانه من العلماء في بناء المدارس وواصلوا نهجهم في خدمة العلم وإعداد جيل مثقف انطلاقا من فكرتهم الراسخة بضرورة تعليم الشباب وتثقيفه لأن تحرير الجزائر لن يكون إلا بإنشاء جيل يحمل فكرة الجمعية[2]

ورغم أن مدارس الجمعية كانت كثيرة في تلك المرحلة إلا ان أهمها كانت مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي أسسها الإمام بن باديس، حيث كانت المدرسة معهدا للنشاط التربوي والتعليمي إضافة إلى صرح آخر عرف بمدرسة دار الحديث بتلمسان والتي افتتحت في صيف 1937م، حيث أشرف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على تأسيسها ووضع تصميمها، واشتملت على عدة أقسام كل قسم مختص لعمل معين كالصلاة والمحاضرات والتعليم، وعين لإدارتها محمد الصالح رمضان[3].

2-المساجد والنوادي:

رغم اهتمام الجمعية الكبير بالمدارس إلا أنها لم تحمل المسجد الذي كان له دور كبير في بلورة فكرة الإصلاح التي تبنتها جمعية العلماء، وقد بين الإمام بن باديس أهمية المسجد في مقالاته المنشورة في الشهاب بقوله: "إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي ترتاد المساجد تكون من العلم على حظ

[1] - إسعد لهلالي، المرجع السابق، ص4.

[2] - المرجع نفسه، ص4.

[3] -نفسه، ص4.

وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر العقيدة وبصيرة صحيحة، بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل وقد عرفت العلم وذاقت حلاوة بتعليم أبنائها وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها "[1]

لقد اتخذ الامام عبد الحميد بن باديس المسجد وسيلة لتربية النشء تربية دينية وترسيخ تعاليم الدين الصحيحة لدى العامة من الناس إذ أن المسجد مقصد للجميع ولم يخصص لفئة معينة ولذلك عملت الجمعية منذ أول عهدها على تقديم دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الإسلامي العام للكبار والصغار.

وكانت تعقد لهذه المهمة الرحلات والجولات في أنحاء الوطن حيث تجوب وفود العلماء في كل المناطق الجزائرية، واعتادت جمعية العلماء على أداء هذه المهمة التربوية إذ أكد العلماء أن إصلاح الأمة مرهون بدروس الوعظ والإرشاد والتعليم المسجدي[2].

وكانت تلك الدروس مستمرة طوال أيام السنة دون انقطاع مع تكثيف النشاط في شهر رمضان المبارك حيث تعمم الدروس على كل مدينة وقرية ويتوزع العلماء على قرى ومدن العمالات الثلاث ومن أهم المساجد التي ركز ابن باديس نشاطه فيها: المسجد الكبير، الجامع الأخضر، سيدي قموش وغيرها من المساجد التي كانت من، أهم وسائل الإصلاح عند العلامة عبد الحميد بن باديس إلى جانب المدارس[3].

أما النوادي فقد ركز عليها ابن باديس نظرا لأهميتها لأنها كانت تجمع الشيوخ والشبان واهتمت بتربيتهم تربية دينية، إضافة إلى ما كانم يقدم من نشاطات تثقيفية وأهم النوادي نادي الترقي الذي تأسس سنة 1927م وكان مقرا لجمعية العلماء كذلك نادي السعادة ونادي الاتحاد ونادي الإرشاد وغيرها وكلها كانت تهذيبية، كم أكد لنا تلامذة الجمعية كالشيخ عمار مطاطلة والشيخ محمد الصالح رمضان وعبد الرحمن شيبان ومصطفى بوغابة وإبراهيم مزهودي أهمية تلك النوادي وكيف أن الإمام بن باديس كان يراها مكملة لنشاط المدرسة والمسجد، وذلك لم يكن سهلا في ظل الظروف التي كانت تعيشها الجزائر لأن السلطات الاستعمارية لم تغفل عن نشاط الجمعية وكان رد فعلها بغلق المدارس والمساجد وملاحقة المدرسين[4].

[1] – عليوان اسعيد، المرجع السابق، ص10.

[2] –المرجع نفسه، ص10.

[3] – نفسه، ص10.

[4] – نفسه، ص11.

3- الصحافة

لقد كانت الصحافة من أهم الوسائل التي اعتمدها الإمام عبد الحميد بن باديس في نشاطه الإصلاحي في إطار جمعية العلماء، فبالإضافة إلى تركيز العلماء على المدارس للحفاظ على اللغة العربية وتخريج العلماء المثقفين والمساجد للوعظ والإرشاد فالصحافة هيأت الأرضية المناسبة للمصلحين لاقتناع المجتمع بالتغيير وقبوله بالابتعاد عن الخرافات والأباطيل والدفاع عن الدين واللغة والوطن[1].

قد برز نشاط ابن باديس الصحفي قبل تأسيس جمعية المنتقد سنة 1925م وكذا الشهاب، ثم تأسيس (جريدة، جريدة السنة النبوية سنة 1933م تحت إشراف الإمام ابن باديس وكانت تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، وتأسست الصحيفة لهدف أساسي هو نشر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى إتباع كل ما أتى به القرآن من أقوال أو أفعال وبعد صدور)، قرار تعطيلها في جويلية 1933م خلفتها جريدة الشريعة النبوية المحمدية في جويلية 1933م، وكانت آنذاك لسان حال الجمعية إلا أنها صودرت بعد مدة قصيرة وآخر عدد لها كان في 28 أوت 1933م، وخلفتها صحيفة الصراط السوي التي ظهر عددها الأول في 11 سبتمبر 1933م وتم أيضا بقرار من وزارة الداخلية الفرنسية بعد صدور سبعة عشر عددا منها، وبعد تعطيل هذه الصحف الثلاثة لم تتمكن الجمعية من إصدار صحيفة أخرى إلا بعد سنتين، حيث أصدرت جريدة البصائر وقد صدر العدد الأول في 27 ديسمبر 1935م واستمر نشاطها إلى غاية 1939م وبسبب الحرب العالمية الثانية أوقفت الجمعية صحفها ونشاطها[2].

المبحث الرابع: منهج بن باديس في الإصلاح

استفاد عبد الحميد بن باديس من الحركات السالفة كلها، وسلك منهجين متوازيين، اتبع في الأول المنهج القرآني "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" مع مخالفيه من الجبرية والبدعية والفقهاء التقليديين الرسميين وغيرهم من المنبهرين بثقافة الآخر، في استقامة وثبات دائمين بغرس القيم الدينية والوطنية والأخلاقية والحضارية في عقول الأجيال على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية[3].

---

[1] – إسعد لهلالي، المرجع السابق، ص7.

[2] – المرجع نفسه، ص8.

[3] –عبد الكريم بوصفصاف، **المنهج الاصلاحي في حركة الشيخ الإمام "عبد الحميد بن باديس"**، محاضرة، جامعة قسنطينة 2، 2017م، ص1.

أما المنهج الثاني فقد طبق فيه أسلوب الشدة والصرامة في الحق والدفاع عن الدين والوطن الجزائري واللغة العربية، والتعامل الظاهري مع الاستعمار يشتد ويلين حسب الظروف السياسية والوطنية.

لقد اتبع "ابن باديس" في إصلاح المجتمع الجزائري منهجا يقوم على التواضع والرفق بالناس والتسامح معهم والتفاؤل لهم، والتوكل على الخالق من جهة، والاعتماد على الذات من جهة أخرى والصرامة في الشجاعة، التي لا تقف عند حدّ، فهو لا يسلك مسلك العلماء شديدي التزمت الذين يغرسون اليأس في النفوس، بل كان يستقطب الناس إلى حركته بالتواضع والمودة والحب والتآخي، فقد قيل أنه كان يعامل تلاميذه كأبنائه، وأنه يودعهم فردا فردا عند سفرهم إلى قراهم وبلدانهم[1].

ومن حسن منهج "ابن باديس" أنه لا يستخدم أسلوب التفريغ الذي ينفر الناس من أسلوب الوعظ والإرشاد، إذ كان يرى أنه لا فائدة من أن يقال لمرتكب الكبيرة أنه فاسق، بل فالأولى أن يبين له قبح الكبيرة وضررها، ثم يبث التفاؤل في نفوس العاصين مع تحذير المؤمنين من العجب والغرور "فربما في نفوس ممن هو إلى الخير والكمال أقرب، وربما يتقلب شخص من أهل الإيمان على عاقبه في هاوية الوبال

وقد بدأ منهجه الإصلاحي سهلا هينا مع المستعمر وانتهى به صارما ممتنعا، على نحو لم يتفطن له المستعمر أول الأمر، ولم يستطع القضاء عليه بعد أن نشره بالفعل، ذلك أنه بدأ يتكلم عن الدين والأخلاق والعقيدة، وضرورة الإصلاح والتضحية من أجل الآخرين، والشورى عند الملمات، استعدادا لمرحلة الجهاد، أي أنه وضع البذرة وتعهد النبتة، حتى اعتقد الآخرون أن روح الشعب الجزائري بدأت تخفق فحاولوا المقاومة بأساليب لم تكن لتجدي لأنها جاءت بعد أوانها، والحق أن "ابن باديس" لم يفصل في حركته بين النظرية والتطبيق أو بعبارة أدق لم يفرق بين العقيدة والعمل، وقد ركز في تربية وتثقيف شباب وكهول عصره على فكرة السببية التي تتعارض مع عقلية القدرية والجبرية، فبين لهم أن التدهور الذي تعانيه الأمم له أسبابه، ومتى أزيلت هذه الأسباب أزيلت المعاناة التي تعانيها الأمة الجزائرية من المحتلين وأعوانهم، وقد كان أهل الجمود يعتقدون أن صنوف الحيف التي يعانونها قد نزلت بهم عفوا وأن الله أراد لهم العذاب دون أن يكونوا أهلا له[2].

ونقطة البدء في الإصلاح عند "ابن باديس" هي تطهير العقائد من الشرك والأخلاق من الفساد "فلا داعي إذن إلى تحقير أنفسنا، ولا موجب للقنوط من رحمة الله، وليس لنا أن نستهين بما نزيله كل يوم من

[1] –عبد الكريم بوصفصاف، **المنهج الاصلاحي في حركة الشيخ الإمام "عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص1.

[2] – المرجع نفسه، ص2.

فسادنا، فبدوام السعي واستمراره يأتي ذلك القليل من الإصلاح على صرح الفساد العظيم من أصله وأصل هذا الفساد العظيم لا يخفى على أحد[1].

لقد أدرك "ابن باديس" ولأول وهلة، أنه ما من امة يمكن أن تنهض حقيقة إلا عن طريق التربية وأن هذه التربية لا تكون مجدية إلاّ على أساس تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق[2].

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، **المنهج الاصلاحي في حركة الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص2.

[2] –المرجع نفسه، ص2.

خلاصة الفصل

-يعتبر الإمام عبد الحميد بن باديس أحد أقطاب الحركة ا يتناول يعتبر الإمام عبد الحميد بن باديس أحد أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر ورائد النهضة الجزائرية، والحقيقة أن هذا الرجل قدم خدمات جليلة في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية شعاره في ذلك "الإسلام ديننا، العربية لغتنا والجزائر وطننا"، وقد عاش مع أبناء جلدته في ظل أوضاع اجتماعية واقتصادية واجتماعية وثقافية مزرية، وحاول الاستعمار الفرنسي طمس كل ما له علاقة بثوابت الهوية الوطنية.

-إن الإصلاح عند ابن باديس هو عملية شاملة متكاملة، فهو يرى أن سبب الضعف والتدهور الإجتماعي يعود أساسا إلى عدم تطبيق الإسلام، وإلى ابتعاد المسلم عن الحقيقة القرآنية، والحقيقة القرآنية هي حقيقة كونية شمولية متكاملة تشمل الحياة الأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الفـصل الثاني

المعهد الباديسي ودوره في الحركة الإصلاحية 1947م-1957م.

المبحث الأول: الدور الإصلاحي والعلمي للمعهد الباديسي.

المبحث الثاني: تأسيس وإدارة المعهد.

المبحث الثالث: مناهج وطرق التدريس في المعهد.

المبحث الرابع: البعثات الطلابية وشروط الالتحاق.

أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العديد من المدارس بمختلف هياكلها، وتمكنت من تنظيم مراحلها الإبتدائية، وأحكمت مناهجها، ولهذا أصبح من الضروري إقامة كلية تكميلية لهذه المراحل، والمرور إلى المرحلة الثانوية، وذلك بإقامة أول معهد ثانوي في مدينة قسنطينة سنة 1947م يتابع فيه تلاميذ المدارس الإبتدائية دراستهم، ويتمكنون من خلاله الإلتحاق بالمدارس العليا خارج الجزائر.

وفي هذا الفصل سنحاول التعرف إلى الدور الإصلاحي والعلمي للمعهد الباديسي، وتأسيس وإدارة المعهد، ومناهج وطرق التدريس في هذا المعهد، والبعثات الطلابية للمعهد وشروط الالتحاق.

المبحث الأول: الدور الإصلاحي والعلمي للمعهد الباديسي

يعتبر **المعهد الباديسي**[1] امتداد للدروس العلمية بالجامع الاخضر في قسنطينة و قد مثل رابح تركي ب قنطرة يمر منها أبناء الأمة الذين قطعوا مرحلة التعليم الإبتدائي إلى التعليم الثانوي و هو يعتبر ثانويا بالنسبة لمدارس الجمعية الإبتدائية و ابتدائيا بالنسبة **لجامع الزيتونة**[2] وكان الهدف من وراء إنشائه هو تسهيل الدراسة للطلبة الجزائريين و منحه فرصة تكملتها، و بذلك فإن هدف الجمعية من بناء المدارس العربية هو المدافعة عن الشخصية الجزائرية و أصالتها و عروبتها و تجنيبها من طغيان اللغة الأعجمية عليها و هذا يدل على أن مدارسها ما كانت إلا ثورة ثقافية سواءفي الشرق أو في باقي القطر الجزائري و لم تكن إلا نذيرا أو بشيرا بقرب نهاية وجود الإستعمار و نظام غير العادل لأنها استهدفت كل فئات الشعب من صغيره إلى كبيره[3].

---

[1]-أنظر الملحق رقم 02، ص71.

[2] -جامع الزيتونة: هو أحد أهم وأقدم المعاهد التعليمية العربية، حمل لواء الثقافة القومية مالا يقل عن اثني عشر قرنا، حافظ على المقومات الحضارية لمنطقة المغرب العربي، وهو أعم وافخر مؤسسة إسلامية تونسية، ويعتبر عبد الله بن الحبحاب الذي اخط هذا الجامع لما كان واليا على افريقية. **أنظر: أميرة حلاسي، نور الهدى لعرابة، جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر 1908م-1954م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2019م-2020م، ص15.**

[3]-رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1981م، ص284.

يعتبر معهد ابن باديس الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية العتيدة كما يقول **الإبراهيمي**[1] بعد المدارس الابتدائية، ومنزلته فيها منزلة من يأخذ ليعطي، ياخذ منها المتعلمين ويعطيها المعلمين، وهذا المعهد في الواقع واحد من ثلاثة معاهد قررت الجمعية تكوينها في كل من قسنطينة والجزائر وتلمسان[2].

وقد ذكر الإبراهيمي ان مدارس الجمعية كلها بنية بهندسة واحدة تقريبا فقال:" على طراز متقارب الهندسة والمنظرو ذلك مقصود ليفهم الأجيال المقبلة أن جيلنا متقارب النظر والأذواق الفنية"[3].

ويمكن إجمال الدور الإصلاحي للمعهد الباديسي في مايلي:

- كان لمعهد عبد الحميد بن باديس دورا كبيرا في غرس الأخلاق بين التلاميذ وذلك أنه اعتمدوا على أنفسهم وقدموا تضحية في سبيل الوطن.

-كان له دورا فعال ومميزا في التعليم باللغة العربية وتكوين أبناء الأمة من أجل تهيئتهم لقيادة البلاد.

- كان للمعهد دورا ثقافيا حيث كانوا يقدمون دروسا مختلفة وذلك في الإرشاد والعروض المسرحية. والرياضية وإلقاء المحاضرات العامة في الأعياد الدينية.

-يقوم المعهد كل سنة بإحياء ذكرى لوفاة عبد الحميد بن باديس.

- كون المعهد نخبة مثقفة من الطالب.

-سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفضل مساهمة المعهد الباديسي الإصلاحي والعلمي الى ترقية الشعب الجزائري وتربيته ورفع مستواه[4].

---

[1]-البشير الإبراهيمي: ولد في قرية (أولاد إبراهيم) برأس الوادي قرب سطيف غربي مدينة قسنطينة مع بزوغ شمس 14 من يوليو 1889م، يعد من أهم رواد العلم في الجزائر علما وفقها وفصاحة وبلاغة يشهد لها المعاصرين له في زمانه من تلامذته وصحبه، ومواقفه ومحاضراته، والمتتبعين لآثاره، فكان له الأثر البالغ على الفكر والإصلاحات التربوية وإعداد جيل واعد وفق القيم والمبادئ الإسلامية التي لا تتنافي أبدا مع مقومات التربية الحديثة مركزا فيها على المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي في حقبة زمنية عاشها الشعب الجزائري وعلى الرغم من ذلك كانت له تحديات كبيرة لتحقيق النهضة التربوية وبناء الفكر التربوية وأصوله. **أنظر: زكية يحياوي، شخصية الشيخ البشير الابراهيمي وأثرها على الفكر التربوي، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، عدد خاص، مج 06، جامعة الجزائر 02، 2022م، ص ص1-3.**

[2]-الحسين عزة، **معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي 1947م-1957م، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية**، ع1، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ديسمبر 2019م، ص3.

[3]- المرجع نفسه، ص3.

[4]-إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، **التعليم العربي الحر في الجزائر المعهد الباديسي(1947م-1957م) أنموذجا**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص ثورة جزائرية، جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، 2022م-2023م، ص78.

المبحث الثاني: تأسيس وإدارة المعهد

كان من آمال الشيخ عبد الحميد بن باديس أن تكون لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كلية، بمعنى الحقيقي للفظ الكلية، وكان يرى أن هذه الكلية هي العلة الغائبة لوجود جمعية العلماء، حيث لم تخل دورة من دورات المجلس الاداري للجمعية من مناقشة مسألة الكلية الدينية، وأخر ما استقر عليه مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الذي انعقد في الفاتح من1جانفي سنة 1936م، أن كلف الاستاذ البشير الابراهيمي بوضع تقرير مفصل يتناول المسألة من جميع جهاتها، ليكون أساسا يعمله المجلس في هذه هذا وقد وضعت خطط وبرامج لانجاز هذا المشروع، إلا أنه القى صعوبات ومشاكل عديدة آلت دون تجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع، فالجمعية تعاني من ضائقة مالية وأزمات مادية كبيرة، زيادة على افتقارها للهياكل التي من شأنها تكون حال آخر للجمعية، إذ ليس لها معين سوى الشعب وحده، فمشروع إنشاء معهد عال يتطلب أموال وجهودا ووقتا[1].

أولا: تأسيس المعهد

يقول البشير الابراهيمي"شاركت الامة الجزائرية كلها في بذل الأموال التي اشتريت بها الدار، وأنفقت على إصلاحها وإعدادها، وشارك كاتب هذه السطور، بكل ما يملك وما يملك إلا اللسان القوال، والعزم الصوال، والجثمان الجوال، ولولا هذه الثلاثة لما اشتري المعهد ولا عمر في هذه السنة ولتأخر وجوده في التاريخ سنة أو سنتين أو سنوات، وان في تأخير هذا المشروع لمرض الجهل وتأخيرا لشفاء هذه الأمة، وأن في التعجيل به تعجيلا لشفائها ونقصا من المرض ومدته"[2].

"وكان جميع إخواني ومن ورائهم أنصار العلم متفقين على ضرورة إنشاء المعهد، وأنه الخطوة الثانية بعد التعليم الابتدائي الذي وصلنا فيه إلى نتيجة صالحة وغاية متمكنة، ولكنهم كانوا متفقين على أن الزمن غير صالح للشروع في العمل نظرا لحالة الأمة المالية، وتوالي الأزمات عليها"[3].

في يوم 06 ديسمبر سنة 1947م **أُسس أوّل معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة**[4] من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذلك استكمالا لمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية حتى يواصلوا

---

[1] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص48.

[2] –البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تقد: أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، 1940م-1952م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص216.

[3] – المصدر نفسه، ص216.

[4] –انظر الملحق رقم 03، ص72.

تعليمهم الثانوي في هذا المعهد حتى يتسنى لهم مواصلة تعليمهم العالي في جامع الزيتون بتونس أو جامعات المشرق العربي، وسمي هذا المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية، اعترافا بمجهود وأفضال هذا الشيخ الجليل على الأمة والمجتمع الجزائري وتكريما لمؤسس أول معهد ثانوي في الجامع الأخضر[1].

يعتبر معهد ابن باديس استمرارا لمعهد الجامع الأخضر، مع تطور في الإدارة والتجهيز والأسلوب التعليمي، حيث تحول المسجد الأخضر وجامع بومعزة بعد تأسيس المعهد **إلى قاعتين فسيحتين**[2] يتلقى فيهما الطلاب الدروس النظرية وقد كان المعهد إنجازا باهرا من إنجازات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التربوية والتعليمية إذ وصلت ميزانية إنشائه إلى 50 مليون فرنك فرنسي قديم، جمعت من تبرعات الشعب[3].

والمعهد هذا يعتبر ثانوية بالنسبة لمدارس جمعية العلماء، ولكنه يعدّ ابتدائية بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس، إذ كان المعهد فرعا للجامع الشهير وكانت لجنة خاصة تشرف على مالية المعهد، كلف الشيخ بوشمال بضبط حساباتها[4].

ثانيا: إدارة المعهد

تتألف الإدارة العامة للمعهد ثلاث من هيئات متضامنة، كل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من الأعمال للمجلس الإداري لجمعية العلماء، الأولى: الهيئة العلمية الثانية: الهيئة المالية الثالثة: هيئة المراقبة والضبط ويرأس المدير العام جميع الهيئات، وللمجلس الإداري الإشراف الأعلى على الجميع، وإليه المرجع في الكليات وهو الذي يفصل الخلاف بين الهيئات أو بين أفراد الهيأة الواحدة[5].

تختص الهيأة العلمية في وضع البرامج وتنفيذها، واختيار الكتب الدراسية الملائمة وامتحان التلاميذ في آخر العام، وتوزيعهم على السنوات حسب الأهلية والاستحقاق تختص الهيئة المالية بجمع المال وضبطه، وصرفه في مصالح المعهد، التي تقررها الهيئات الثلاثة مجتمعة وأول ما تبدأ به لتحقيق غرضها إعادة فتح

---

[1] – فائزة ماصة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م-2013م، ص63.

[2] –انظر الملحق رقم 04، ص73.

[3] –المرجع نفسه، ص63.

[4] – نفسه، ص63.

[5] – البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص217.

صندوق الطلبة باسم (صندوق التعليم وتفتح له حسابا جاريا في البريد تسهيلا على المتبرعين المحسنين). أما هيئة المراقبة والضبط فإنها تقوم بتسجيل أسماء التلاميذ ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة، وملاحظة سلوكهم، وتطبيق القوانين الداخلية عليهم، كما تقوم ببعض الأعمال الأخرى منها: النظافة والصحة والعلاج[1].

وكان طلبة المعهد يمثلون جميع مناطق الجزائر، وقد بلغ عددهم في آخر عام دراسة (1957م) للمعهد قبل إغلاقه من طرف جيش الاحتلال زهاء ألف طالب، وفي العام الدراسي الذي قبله (1955م-1956م) 913 طالبا كانوا موزعين على السنوات الأربع على النحو التالي:

-السنة الأولى: 310 طالبا.

-السنة الثانية: 284 طالبا .

-السنة الثالثة: 227 طالبا.

-السنة الرابعة: 92 طالبا.

وفي بعض أجزاء المعهد الأخرى دار الطلبة التي تتوفر على قانون داخلي يتشكل من فصلين هما[2]:

الفصل الأول:

-المادة الأولى: الدار مؤسسة من بقسنطينة بنهج لا مارن رقم 7.

-المادة الثانية: هذه الدار يسكنها تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس الذين ترشحهم إدارة المعهد حسب الإجراءات التي تعلنها وتقبلهم بمقتضاها[3].

-المادة الثالثة: إدارة المعهد مسؤولة عن كل ما يتعلق بهذه الدار من بناء وإصلاح، وتأثيث وتنظيم، وعليها أن توفر للتلاميذ كل ما يتطلب وجودهم فيها من أكل وشرب ونوم.

الفصل الثاني: المادة الرابعة: يشرف على دار الطلبة موظف تعينه الإدارة ويكون نائبا عن مدير المعهد ويسمى الناظر العام، وهو مسؤول أمام الإدارة ويعمل باتفاق معها

[1] – البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص217.

[2] – المصدر نفسه، ص217.

[3] – الحسين عزة، المرجع السابق، ص6.

– المادة الخامسة: يجب أن يكون الناظر من الشخصيات التي تتوفر فيها الشروط الواجب توفرها في مشايخ المعهد ليستطيع ضبط التلاميذ، ويستحق احترامهم.

–المادة السادسة: الناظر العام لدار الطلبة مسؤول لدى إدارة المعهد على تنظيم الطلبة في سكناهم من راحتهم ونومهم وقيامهم ودخولهم وخروجهم ومن مطالعتهم وأكلهم وشرابهم.

– المادة السابعة وهو مسؤول أمام الإدارة عن سلامة الدار والمحافظة على أثاثها ونظافتها بمطبخها وجميع حجراتها وممراتها، ودور مياهها وحمامها، وكل ما يتصل بها داخلا وخارجا[1].

أما عن التسيير المالي للمعهد ودار الطلبة فقد تشكلت اللجنة المالية للمعهد في سنته الأولى من

الشيخ العربي التبسي[2](مديره) والسادة:

–عمر بن تشيكو: صاحب معامل الدخان. أحمد بوشمال : صاحب المطبعة الإسلامية.

–الحاج كرماني خموش: تاجر بقسنطينة.

–محمد دمق: تاجر بقسنطينة

– أحمد حناش: تاجر بقسنطينة.

وأول عمل قامت به هذه اللجنة هو إعادة فتح صندوق الطلبة باسم صندوق التعليم وفتحت للمعهد حسابا جاريا لاستقبال تبرعات المحسنين، وقد برز اسم السيد محمد الخطاب الفرقاني بذلك.

وقد دعت هذه اللجنة كل المحسنين إلى مد يد العون إلى المعهد وطلبته لأنّ ميزانية المعهد كانت تتزايد من سنة إلى أخرى، حيث فاقت النفقات الشهرية للمعهد في سنته الثانية الثلاثمائة فرنك فرنسي، ما بين

---

[1] – الحسين عزة، المرجع السابق، ص7.

[2] –الشيخ العربي التبسي: ولد في 20 مارس 1926م بقرية عفان، بلدية وادي الطاقة، دائرة ثنية العابد ولاية باتنة، ابن صالح بن مسعود بن الحاج مخلوف بن موسى الفرحي وزينب بنت أحمد بن الطيب، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ اللغة العربية وعلوم الشريعة الاسلامية بمدرسة التربية والتعليم، والمسجد العتيق بمدينة باتنة على يد محمد الصغير زيدان المعافي، انتقل الى جامع الزيتونة بتونس سنة 1945م، في سنة 1952م انظم الى جمعية العلماء المسلمين وكان ضمن البعثات الطلابية الى العراق، فتحصل على ديبلوم الصحافة، شغل وظيفة مدرس سنة 1959م، مناضل في حزب الشعب منذ 1945م، عمل بوزارة الشؤون الدينية والاوقاف سنة 1962م، ثم عين عضوا بالمجلس الاعلى للغة العربية سنة 1998م إلى أن تقاعد سنة 1999م. **أنظر: بشير كاشة الفرحي، إمام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي، د.ط، منشورات دار الآفاق، الابيار، الجزائر، ص ص5–6.**

أجور وكراء مساكن ولوازم ضرورية[1].

وقد كانت هذه الدعوة التي أطلقها المشرفون على المعهد موجهة للجميع دون استثناء حيث تبرع رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ الإبراهيمي للمعهد بمرتبه على شهر كامل، ودعا كل مدرسي المعهد والمدارس ومديريها أن يتبرع كل واحد منهم بمبلغ ألف فرنك في آخر شهر مارس من سنة 1949م، وأن يضع كل واحد منهم هذا المبلغ في حساب المعهد باسمه الخاص وقد لبى حوالي النصف منهم وتأخر النصف الآخر[2].

وقد ساهمت جريدة البصائر في دعم ميزانية المعهد، حيث دأبت على تخصيص عدد كامل من كل سنة لفائدة معهد عبد الحميد بن باديس ونشاطاته.

أما عن السكن وأجور أساتذة المعهد فكانت الإدارة تسعى لحل الإشكال أو التقليل منه وقد تحصلت الإدارة على دارين خصصتا لسكن الأساتذة أمّا المرتب الشهري لأساتذة المعهد فقد بدأ بـ18.000 فرنك ثم تطور شيئا فشيئا حتى وصل إلى 30.000 فرنك[3].

المبحث الثالث: مناهج وطرق التدريس في المعهد

كان طلبة المعهد يمرون بأربعة سنوات أين يتخرجون في السنة الرابعة وهذا النظام شبيه ببرنامج جامع الزيتونة مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة وأقسام تدريسه كانت حسب قول الإبراهيمي "مسجد سيدي بومعزة ومسجد سيدي قحموش وأقسام مكتب التعليم العربي النواة الذي كان النواة الأولى للتربية و التعليم"[4].

لتقوم إدارة المعهد فيما بعد باستعمال الجامع الاعظم والجامع الأخضر هذا ما أثار حفيظة الإدارة الفرنسية لتقم باستدعاء نائب مدير المعهد الذي تحجج أن المساجد جعلت للتدريس و العبادات و إن المعهد اضطر لاستخدامهم لضيق مساحت وترأس إدارة المعهد العربي التبسي من سنة 1947م إلى سنة 1952م و كان الأستاذ محمد خير الدين نائب المدير وكلف الأستاذ المولود النجار بالمراقب عام وعين الأستاذ أحمد حوحو كاتب المعهد و كانت به ثلاث لجان اللجنة المالية والإقتصادية التي تتألف من أحمد بوشمال مدير المطبعة الجزائرية عمر شيكو صاحب معمل التبغ و الباقي كانوا تجار نذكر منه الحاج كرماني

[1] – الحسين عزة، المرجع السابق، ص6.

[2] – المرجع نفسه، ص6.

[3] – نفسه، ص7.

[4] – فائزة ماصة، المرجع السابق، ص63.

الحاج الحاج محمد دمق.. أما اللجنة العلمية فتألفت من الاساتذة العباس بن الشيخ الحسين أحمد حماني محمد الحفناوي محمد الميلي... وفيما يخص لجنة المراقبة والضبط فقد تكونت من الاساتذة أحمد بوشمال أحمد حوحو[1].

وكان عدد أساتذته خمسة عشر أستاذا متفرعا يسهرون على تدريس **العلوم الدينية واللغوية**[2] والاجتماعية بالإضافة إلى عدد آخر من الأساتذة غير المتفرغين الذين يدرسون المواد العلمية وهم في غالب الاحيان متطوعون لا يتقاضون أجرًا[3].

ومناهج التعليم في المعهد مكتملة ومتناسقة مع الأقسام السفلى فغايتها وأهدافها واحدة، وفي ذلك يقول الإبراهيمي" وأما التعليم فهو الغرض والغاية من المعهد وان معهدنا ليعنى من أول يوم بالتربية التي تهملها المعاهد كبيرها وصغيرها او تتساهل فيها مع انها هي الأصل والأهم، كما يعنى باهتمام بغرس العقائد الصحيحة في اذهان التلاميذ وبتعدويدهم على العبادات البدنية حتى ينشأوا مؤمنين عاملين للصالحات، وما قام الاسلام إلا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات ونقول آسفين " إن معاهدنا الاسلامية في الشرق والغرب فرطت في جنب هذا الأصل العظيم وأهملت الأصلح واقتصرت على الصالح، ولعل موجة الإصلاح الآخذة في الامتداد تأتي على النقائص وتأتي بالكمالات"[4].

وقد أدخلت بعض الإصلاحات على المواد وطرق التدريس، حيث أعطيت قيمة كبيرة للمواد العلمية، فقد أصبح الحساب مثلا يدرس على أساس مادة حيوية هامة للحياة اليومية والعلمية للطالب، فأصبح بذلك وهو في السنة الثانية فقط يعالج القاسم المشترك الأكبر، والمكرر المشترك الأصغر والكسور بجميع عملياتها، وعربت مصطلحات الجغرافيا ومبادئ الهندسة أصبحت تدرّس كما في الثانويات الفرنسية[5].

وكان التلاميذ يتدربون على الخطابة والكتابة مع تنظيم دروس الأدب، وقد حاول أساتذة المعهد انتهاج طرق التدريس الحديثة في كل المواد وذلك لوصولهم إلى قناعة كاملة أنّ التعليم أصبح إحدى وسائل الرقي

[1] – فائزة ماصة، المرجع السابق، ص63.

[2] –أنظر الملحق رقم 05، ص74.

[3] – فائزة ماصة، المرجع السابق، ص64.

[4] – البشير الابراهيمي، المصدر السابق، ص219.

[5] – الحسين عزة، المرجع السابق، ص9.

والتطور ولم يبق حكرا على العلوم الدينية وحدها، بالموازاة مع ذلك أولت إدارة المعهد عناية تامة بالأنشطة الثقافية لتكوين وتحصين الطالب الناحية الأدبية واللغوية[1].

المبحث الرابع: البعثات الطلابية وشروط الإلتحاق

كانت جمعية العلماء شاهدة بأهمية الخطوة في بناء المعهد، إيمانا منها برسالة التعليم المقدسة في المشروع الإصلاحي، وقد كان الهدف من انشاء هذا المعهد تخريج اطارات الثقافة العربية من جهة، ومجابهة سياسة التعليم الفرنسي في الجزائر من جهة ثانية[2].

أولا: البعثات الطلابية

شهدت الجزائر منذ مطلع القرن العشرين هجرات طلابية محدودة توجهت بصورة رئيسية نحو جامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب والقلة منهم إلى جامع الأزهر بمصر، هذه الهجرات المبكرة كانت نتيجة رغبات فردية أو مبادرات فردية فبعد توسع حركة جمعية العلماء المسلمين التعليمية وشمولا لمراحل التعليم العام تقريبا، إلا تتوقف جهودها عند هذا الحد من النشاط والنجاح ففكرت في سنة 1951م في إرسال بعثات علمية إلى المعاهد والجامعات العربية في مختلف الأقطار العربية[3].

وكانت أول بعثة لها خارج نطاق المغرب العربي إلى المشرق وهي البعثة التي أرسلتها خلال العام الدراسي 1951م-1952م إلى مصر وقد ضمت خمس وعشرين طالبا وطالبة واحدة توزعوا في مختلف انقسام الكليات الأدب ودار العلوم والكليات الأزهرية وبعض الثانويات في القاهرة وتوالت البعثات خلال السنوات القادمة حيث أرسلت بعثة إلى العراق في العام الدراسي 1952م-1953م بلغ عدد أفرادها احد عشر طالبا التحق كلهم بدار العلوم العليا التابعة لجامعة بغداد ماعدا طالب واحد التحق بكلية الحقوق، كما استقبلت سوريا في نفس السنة الدراسية بعثة مكونة من عشر طلاب جزائريين التحقوا بدار المعلمين الابتدائية بدمشق وحلب وفي نفس السنة أوفدت الجمعية بعثة رابعة إلى الكويت تتكون من أربع عشرا طالبا وتوالت بعد ذلك البعثات الطلابية إلى العراق والكويت والسعودية ومصر حيث بلغ عدد بعثاتها سنة

[1] – الحسين عزة، المرجع السابق، ص9.

[2] –إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص ص48-62.

[3] –عائشة بوثريد، **التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947م إلى سنة 1962م (قسنطينة نموذجا)**، مذكرة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2003م-2004م، ص160.

1955م إلى 109 طالبا وطالبة ثم ارتفعت أعدادهم بعد قيام ثورة التحرير إلى عدد مئات وقد كانت جمعية العلماء تضع شروطا يجب أن تتوفر في عضو البعثة الطلابية نشرت في أعداد من البصائر سنة 1954م من طرف لجنة التعليم العليا بلاغ لجنة التعليم[1]:

يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة في هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعاهد ممن يرغبون في الالتحاق البعثات العلمية إلى الشرق[2].

ولقد تعددت البعثات إلى المشرق العربي[3].

ثانيا: شروط القبول والالتحاق بالمعهد

يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة في هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعاهد، ممن يرغبون في الالتحاق ببعثات الجمعية إلى الشرق، سواء منهم الذين قدموا مطالب قبل اليوم، والذين لم يقدموا، بأنّ عليهم أن يكاتبوا مركز جمعية العلماء بالجزائر ابتداء من اليوم إلى 15/09/1948م باستعدادهم والتزامهم[4].

1-شروط القبول:

وضع المعهد خطة من الشروط لابد أن تتوفر وقد نشرت هذه الشروط في عدة مقالات من جريدة البصائر وهذه الشروط هي:

-أن لا ينقص عمر التلميذ من ستة عشر سنة.

-أن يكون معافى البدن بشهادة طبيب المعهد بنفسه.

-أن يكون تحت تصرف ولى آمره الأب أو شخص آخر) كي يلتزم بالنظام الداخلي للمعهد.

-أن يكون حافظا لجزء من القرآن الكريم (ربع فما فوق).

-القدرة على نفقات الأكل والسكن.

-كسوتان للشتاء على حسب حال الطالب وفراش وغطاء.

---

[1] - عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص160.

[2] -المرجع نفسه، ص161.

[3] -أنظر الملحق رقم 7، 8، 9، ص ص ص66، 67، 68.

[4] - عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص12.

-وقد بلغ عدد طلبة المعهد خلال عام 1951م تسعمائة واثنان طالب في حين بلغ عددهم عام 1955م تسعمائة وثلاثة عشر طالب وكان هؤلاء الطلبة بنظام داخلي[1].

2- شروط الإلتحاق بالمعهد:

-أن يكون التلميذ حاصلا على الشهادة الإبتدائية.

- من لم يكن حاصل على الشهادة الإبتدائية، يدخل عن طريق الإمتحان الكتابي والقراءة والحساب، واستظهار ربع من القرآن الكريم على الاقل[2].

-أن لا يقل عمر التلميذ عن ستة عشر سنة، أن يقدمه أبوه أو وليه ما دام قاصرا بتعريف كتابي، يتضمن علمه ورضاه ويتعهد فيه بلوازم التلميذ وضرورياته.

-القدرة على نفقات الاكل والسكن، بحسب حال التلميذ والمعهد لا يلتزم بشيء من ذلك، نظرا لضيق موارده المالية.

-أن يكون سالما من كل الامراض المعدية، كما نشرت الجمعية في مقالاتها توضيحات تهم الراغبين في الإلتحاق بالمعهد والتي نوردها فيما يأتي:

-طلبات الإلتحاق تقدم إلى لجنة المراقبة، بعنوانها المؤقت بالفرنسية رقم 17 شارع عبد الحميد بن باديس، و يكتب على ظهر الغلاف بالعربية لجنة المراقبة لمعهد عبد الحميد بن باديس، وكذلك الاسترشادات وكلها بهذا العنوان[3].

-على الطالب أن يوضح عنوانه غاية التوضيح، ليضمن رجوع الجوانب إليه.

-للمعهد لائحة داخلية أخرى مفصلة، لوجبات المدرسين والتلامذة، مبيتة لحدودها، محددة للصلات بينهم[4].

-ينشر المعهد كل شهرين على الاكثر نشرة صغيرة تشرح أعمال المعهد، وسير التعليم فيه، وتسجل حركته بإنصاف وتسمى كتبه ودروسه وتلاميذه، وتعلن مداخيله ونفقاته حتى تكون الامة على بصيرة

---

[1]-جريدة البصائر، ع283، 3 سبتمبر 1954م، ص06.

[2]- سيف مريم، بلعزري راضية، **التعليم العربي الحر في الجزائر 1947م-1956م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2019م-2020م، ص88.

[3] - المرجع نفسه، ص88.

[4] - سيف مريم، بلعزري راضية، المرجع السابق، ص89.

-من ذلك وستحلى النشرة بقطع قصير من إنشاء التلامذة أنفسهم في مواضيع يرشدهم إليها معلموهم تدريبا على التفكير والكتابة[1].

- هذه السنة مرحلة أولى، والمرحلة الأولى دائما شاقة، ويخفف من مشقتها تنظيم العمل وتوسيع الأمل وهي السنة الابتداء، والإبتداء لا يخلو من نقص وخلل و العذر قائم و العمل على التكميل متواصل هذا واجب جمعية العلماء أدته بحسب وسع جهدها، وستؤديه كامال بتعديد الفروع وتكثير الطالب وترقية التعليم، وهذه بغض أعمالها في خدمة العلم والدين والعربية، وبقي واجب الامة وهو بذل المال لصندوق التعليم، وقد عودتنا أن تجود بإخلاص، وتبذل عن بصيرة وعودناها أن نأخذ بحساب، ونعطي بحساب، وما نحن وهي إلا شركاء في واجب محتم للدين، وهو دين الجميع علينا العمل والتعليم والإرشاد، والتنظيم وعليها الإمداد بالمال، وبذلك يؤدي كل واحد منا قسطه من هذا الواجب ويلتقي الجميع إن شاء الله فيما عند الله من أجر، وفيما عند الناس من محمدة وذكر وفيما يسجله التاريخ من مجد وفخر[2].

-إذا تم هذا التعاون على ما نريد ونرجو، فسيقدم المعهد لجامع الزيتونة في أول كل سنة، عدد ممتاز من أبناء الجزائر، تفخر بهم الزيتونة قبل الجزائر.

-المدرسون ذو كفاءة عالية، والإدارة منضبطة، والدروس حية مفيدة، والمراقبة على الأخلاق وهي رأس المال شديدة، والخطوات إن شاء هللا موفقة سديدة، والعزائم على تعليم أبناء الأمة مشدودة، والنيات ببلوغ الآمال معقودة[3].

[1] - إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص63.

[2] - المرجع نفسه، ص63.

[3] -نفسه، ص64.

خلاصة الفصل

-في عام 1947م أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائرية أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة، وذلك استكمالا لمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي في هذا المعهد حتى يتسنى لهم مواصلة تعليمهم العالي في جامع الزيتونة بتونس او جامعات المشرق العربي وسمي هذا المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية.

-تتألف الإدارة العامة للمعهد الباديسي من ثلاث هيئات متضامنة كل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من الأعمال في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- من أهم نشاطات المعهد الباديسي إرسال بعثات إلى المشرق العربي (سوريا، العراق، مصر) قبل اندلاع الثورة التحريرية أما من لم تسمح له الإدارة الفرنسية الإلتحاق بالمشرق العربي انضم إلى الثورة و نظرا لنشاط المعهد وما كان ينتج من نوابغ من العلماء في جميع المجالات قامت الإدارة الفرنسية بإغلاقه ودار الطلبة سنة 1957م لتجعلها مركزا للاستنطاق و التعذيب.

الفـصل الثالث

المعهد الباديسي ودوره في الثورة الجزائرية 1947م-1957م.

المبحث الأول: دور المعهد الباديسي في مساندة الثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: خريجو المعهد الباديسي ومساهمتهم في الثورة.

المبحث الثالث: دور المعهد الباديسي في دعم الثورة في الشمال القسنطيني ومختلف الجهات.

أنشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدارسا حرة عبر كافة أنحاء القطر تقريبا، كانت تتكفل بالتعليم الإبتدائي، وأتبعت هذه الخطوة بإنشاء معهد ابن باديس، الذي كان انجازا علميا ووطنيا هاما، والمعهد الذي عمر لعشر سنوات 1947م-1957م، ما زال الى اليوم لم يكشف عن أهميته ودوره، وتعد مدارس الجمعية ومعهدها بقسنطينة نموذجا صادقا في التأكيد على انخراط الجمعية في دعم الثورة منذ اندلاعها، حيث تجند معلموها وشيوخها وطلابها في إسناد ودعم الثورة الجزائرية.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق الى دور المعهد الباديسي في مساندة الثورة، وكذلك سوف نتطرق الى خريجو وطلبة المعهد ودوره في الثورة، ودور المعهد في الثورة في الشمال القسنطيني ومختلف الجهات.

المبحث الأول: دور المعهد الباديسي في مساندة الثورة الجزائرية

أولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التعليم أهمية قصوى في مشروعها الإصلاحي، فأسست العديد من المعاهد، ونذكر منها المعهد الباديسي الذي كان له دور كبير في دعم الثورة الجزائرية.

أولا: معهد ابن باديس وخلايا دعم الثورة السرية:

لقد تسلم مزهودي مهمته منذ أفريل 1955م، حيث بدأ عبان ينشط بالعاصمة، وظل يؤدي مهمته السرية في ربط الاتصالات بين قادة الثورة نحو عام كامل، وفي فيفري 1956م اكتشف أمره، حيث علم عبان عن طريق عيونه في الإدارة العامة الفرنسية أن رأس مزهودي مطلوب في قسنطينة، وبعد مشاورات بين عبان والعربي التبسي ومزهودي تقرر التحاق هذا الأخير بقيادة زيغود يوسف في أوائل مارس 1956م[1].

وقد كانت الخلية الأم تضم في عضويتها كل من بوغابة مصطفى ومحمد الميلي، وقد أنشأت فروعا تابعة لها في مدن الشرق الجزائري، وكانت تنسق عملها مع خلايا الفداء المشكلة بمدينة قسنطينة ومنها[2]

[1] – عبد الله مقلاتي وآخرون، **بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف**، د.ط، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م، ص357.

[2] –المرجع نفسه، ص357.

الخلايا التي يتولاها كل من: **مصطفى عواطي**[1]، **وصالح بوذراع**[2]، ومسعود بوجريو، ولما التحق مزهودي بالجبل استخلف بوغابة في تولي مسؤولية خلية المعهد[3].

وفي بداية نوفمبر 1956م اضطر بوغابة للالتحاق بالجبل إثر محاولة اعتقاله، وترك المسؤولية للطاهر سعدي حراث الأستاذ بالمعهد، وذلك الى غاية جوان 1957م، حيث انتقل متخفيا الى تونس واستخلف الشيخ الصادق مخلوف في قيادة الخلية، فواصل مهمته الى غاية اعتقاله إثر أسر مساعده أحمد حماني متلبسا في أواسط أوت 1957م، وفي الوقت ذاته أسر مساعده حمادي الهاشمي وتمكن محمد كحلوش من الفرار للجبل[4].

وخلال السنة التي نشط فيها مزهودي الخلية قدمت للثورة خدمات جليلة لم ينفض عنها الغبار، ولم يكن معروفا منها سوى أن مرسولي عبان، عمارة رشيد، وسعد دحلب اتصلا بقيادة الشمال القسنطيني عن طريق خلية المعهد التي يديرها مزهودي، ولكن نشاط الخلية كان واسعا وثريا، وإن كان أهمه ربط الاتصال بين قيادة الثورة في العاصمة والمناطق الأولى والثانية والثالثة لم يتذكر دحلب من شبكة الاتصالات التي نقلته الى قسنطينة ثم سكيكدة أحدا، وذلك لطبيعة المهمة السرية، ولكنه يذكر أن مزهودي وصل الى مقر قيادة زيغود في الوقت ذاته والتمس منه إبقائه في الجبل لأن العودة الى مدينة قسنطينة أصبحت محفوفة بالمخاطر[5].

---

[1] -مصطفى عواطي: ولد الشهيد في بداية الثلاثينات من عائلة متوسطة الحال، زاول تعليمه بمسقط رأسه إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية، غادر أرض الوطن متوجها إلى فرنسا حيث مكث بها عامين ونصفا، عاد إلى أرض الوطن لمواصلة نضاله في إطار حزب حركة الانتصار.ح. د. والتحق بالثورة التحريرية بعد أربع أشهر من اندلاعها، وكان له فضل إرساء نظام الفداء بمدينة قسنطينة، وقد أسندت له مسؤوليات الإشراف على النظام المدني بقسنطينة، واستطاع في مدة قصيرة أن يلعب دورا مهما في تعبئة الجماهير الشعبية وبخاصة الشباب لخدمة الثورة. **أنظر: عبد الله مقلاتي، كمال بيرم، عمر بوضربة، أبو بكر الصديق حميدي، المصدر السابق، ص358.**

[2] -صالح بوذراع: أحد أبطال الثورة التحريرية الذين بذلوا جهودا كبرى في خدمة الثورة التحريرية. ولد بمدينة قسنطينة سنة 1920 درس على يد ابن باديس، وانخرط في النشاط السياسي منذ الصغر وناضل في صفوف حزب الشعب، وعمل مدرسا بناحية برج منايل، وعندما اندلعت ثورة التحرير كان في طليعة من آزروها، وأشرف على تنظيم خلايا الفداء بمدينة قسنطينة مع رفيقه عبد المالك قيطوني، استشهد سنة 1961م. أنظر: **عبد الله مقلاتي، كمال بيرم، عمر بوضربة، أبو بكر الصديق حميدي، المصدر نفسه، ص358.**

[3] -أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900م-1954م**، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص104.

[4] -المرجع نفسه، ص ص104-105.

[5] - نفسه، ص105.

لقد كانت مهمة نقل دحلب للقاء زيغود على عاتق شبكة مزهودي بقسنطينة، فهي التي استقبلته ونقلته الى سكيكدة بواسطة المناضل السعيد حمروش الذي كان يعرف زيغود، وهو أمر تكشف عنه شهادة خليفة مزهودي على رأس الخلية المجاهد مصطفى بوغابة، والذي يورد تفاصيل الظروف الصعبة لايصال دحلب الى زيغود، حيث يذكر أن نقطة الاتصال الأولى حددت في جبال سيدي مزغيش ولكن خروج القوات الفرنسية في ذلك اليوم حالت دون إجراء الاتصال، فتمت العودة إلى قسنطينة وترتيب اتصال ثان عبر مزرعة السمندو، حيث نقل المجاهد حمروش دحلب الى مقر زيغود مشيا على الأقدام[1].

إن خلية الدعم التي أنشأها مزهودي من معلمي المدارس الحرة لعبت الدور الأساسي في ربط الاتصالات بين قيادة الثورة، وكان هدفها الأولي تقديم الدعم والمساندة للثورة، اتخذت من معهد ابن باديس مقرا رئيسيا، وبه مكتب مسؤول الخلية مزهودي وأساتذة وطلاب المعهد، وأنشأت فروعا لها في مدن الشرق الجزائري الكبرى اعتمادا على سواعد معلمي المدارس الحرة وأعضاء جمعية العلماء ومحبيها، وبواسطة شبكة فروعها مكنت الخلية أساتذة المعهد وطلابه من لعب دور طلائعي هام في دعم الثورة[2].

ثانيا: مهمة الاتصالات

قامت الخلية بمهمة تجديد وإحياء قنوات الاتصال المنقطعة بين مسؤولي الجبهة في العاصمة وقادة الثورة في المناطق بالداخل وفي الخارج عبر تونس، وذلك في ظروف صعبة تميزت بازدياد حجم الضغط العسكري الفرنسي واستشهاد أو اعتقال بعض قادة المناطق، فكان على عبان أن يتواصل مع القيادة التي

خلفت ابن بولعيد في الأوراس وديدوش في الشمال القسنطيني وأن يربط الاتصال بتونس[3]، واهتدى الى شبكة الدعم بمعهد ابن باديس حيث تكفل الشيخ التبسي وابراهيم مزهودي بأداء المهمة، وتجند أساتذة المعهد وطلابه لإنجاحها، وبذلك أعادت الخلية ربط الاتصالات المقطوعة ومد قنوات جديدة، وأسهمت في ربط الاتصالات وبعث الحيوية المطلوبة لتواصل قيادات الثورة، فبخصوص منطقة الأوراس كلفت الخلية الشيخ الطاهر حراث الأستاذ بالمعهد محاولة ربط الاتصال في منطقة تبسة بواسطة الأستاذين العيد مطروح ومحمد الشبوكي، وكلفت الخلية تلميذي المعهد عالية بلقاسم والهاشمي حمادي إيجاد اتصال مع قيادة الأوراس

[1] – عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص360.

[2] –المرجع نفسه، ص361.

[3] –عبد الله مقلاتي، **إسهام شيوخ معهد عبد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص10.

عن طريق خنشلة، ثم كلفت أستاذي المعهد أحمد السرحاني وابراهيم مازوزي، والشيخ محمود الواعي الذي كان يتردد على قسنطينة، ومدير مدرسة عين التوتة محمد درنوني بالسعي لربط الاتصال بقيادة الثورة في باتنة، وبواسطة هذه القنوات استطاع قادة الثورة في العاصمة من الاطلاع على أوضاع منطقة الأوراس التي كانت متردية عقب استشهاد ابن بولعيد، وتصدوا لمعالجة مشاكلها وأزمتها الحادة[1].

وفي منطقة الشمال القسنطيني كانت مهمة الاتصال بخليفة ديدوش سهلة نوعا ما، وقد طلب عبان ربط اتصالات سريعة مع زيغود ومساعديه ابن طوبال وابن عودة، وقد كلفت الخلية الأخ صالح كحلوش الذي كان يعمل مراقبا بالمعهد الاتصال بزيغود، وبواسطة مخلوف علي وابنه محمد تم مد قناة اتصال أولى، كما كلف الشيخ الحملاوي بوالزرد المدرس بعنابة والمتردد على موطنه قرب القرارم الاتصال بابن طوبال وابن عودة، وعندما اعتقل واصل المهمة محمود بالنمر وسلطان ابن الديب وحمودة ،عاشوري، كما عززت الاتصالات بمركز قيادة كل من بني صبيح وقالمة، ويذكر مصطفى بوغابة أن هذه الشبكة كانت فاعلة وحيوية ونجحت في أداء مهامها، ومنها تسهيل مهمة لقاء عمارة رشيد ثم دحلب بزيغود، " وقد أثمرت هذه الاتصالات مع الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) تنظيم زيارة أولى قام بها الأخ الشهيد أعمارة رشيد، اتصل فيها بقائد الولاية الشهيد زيغود يوسف ومساعديه، ثم بتنظيم زيارة ثانية قام بها الأخ سعد دحلب حفظه الله عن طريق مدرسة سكيكدة وصولا الى جبال سيدي مزغيش، هذا وقد أصبحت خلية المعهد مع مرور الوقت عين الولاية الثانية وأداتها في توفير الدعم والمساندة في مدينة قسنطينة[2].

وبخصوص ربط الاتصال بقيادة الخارج عبر تونس فقد كانت المهمة دقيقة وحيوية، وخاصة في ظل عسر الاتصالات وأهمية تونس كقاعدة دعم استراتيجية، وكانت المهمة الأساسية حسب توجيهات عبان تتمثل في تبليغ أو تلقي بعض الرسائل المكتوبة أو الشفهية بواسطة المسافرين خصوصا، وتؤكد شهادة مصطفى بوغابة أن جوهر المهمة كان ينحصر في أمرين: طلب تزويد الثورة بما تحتاجه من سلاح وعتاد، وإبلاغ قيادة الخارج دعوة المشاركة في مؤتمر الصومام، وقد أخذ الأمر الثاني المشار إليه طابع السرية التامة، حيث يذكر بوغابة أن "آخر مبعوث لنا في هذه المهمة الى تونس في ربيع 1956م أثناء التحضير لمؤتمر الصومام"[3] .

---

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص10-11.

[2] –المرجع نفسه، ص11.

[3] – نفسه، ص ص11-12.

المبحث الثاني: خريجو المعهد الباديسي ومساهمتهم في الثورة

تخرج من المعهد الباديسي الكثير من الاساتذة والطلبة الذين كان لهم دور في دعم ومساندة الثورة الجزائرية، نذكر منهم:

أولا: أساتذة المعهد

1-العربي التبسي[1]:

كان الشيخ العربي التبسي يدير المعهد عندما اندلعت شرارة ثورة الفاتح نوفمبر 1954م[2]، وقد عرف عن الشيخ وطنيته الصادقة وأفكاره الثورية، تلك الأفكار التي نشرها على نطاق واسع في بلدته تبسة وعبر الوطن، ومما يؤثر عنه أنه عندما كان يلقي دروسه الوعضية اليومية في تبسة سأله أحد المستمعين عن قصة أهل الكهف السبعة الواردة في القرآن الكريم هل هي حقيقة؟، فما كان من الشيخ سوى أن أجابه جوابا سياسيا رمزيا بالقول، " ما نعرف غير سبع ملايين رقود في الجزائر أنت واحد منهم ، ورسالة التبسي المشفرة واضحة، وهي إشعار الجزائريين بواقعهم الاستعماري المرير وبضرورة تفطنهم لتغييره أكثر من اهتمامهم بالقصص التي تتحول في مخيلتهم إلى أساطير، كما تدل وقائع أخرى كثيرة أوردها مقربون منه عن ثورية التبسي الجامحة، ومنها أنه وخلال الحرب العالمية الثانية ألقى الألمان بالمضلات أسلحة في جبال النمامشة بقصد استعمالها ضد فرنسا، لكن الإدارة الفرنسية طالبت السكان بتسليمها لها، فتوجه السكان لسؤال التبسي في الأمر، فقال لهم: أرجعوا قليلا منها واحتفظوا بأكثرها، سوف يأتي يوم استعمالها، ولما بلغ ما قاله الشيخ للإدارة الفرنسية لفقت له تهمة التعاون مع الألمان وسجنته بسجن "لامبيز " ثم أطلقت سراحه لعدم ثبوت التهمة، وقد نقل عنه المقربون منه أنه عندما زار مصر في جولته المشرقية والتقى عبدالناصر في سبتمبر 1954م طالب منه صراحة أن يساعد الجزائريين بالسلاح، وهو ما ترك انطباعا جيدا لدى عبد الناصر الذي كان الداعم الأساسي للثورة وهي في مهدها[3].

---

[1] -انظر الملحق رقم 06، ص75.

[2] -فاطمة سحنون، فطيمة بحار، **الشيخ العربي التبسي ودوره في القضايا الوطنية 1891م-1957م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2023م-2024م، ص32.

[3] - المرجع نفسه، ص32.

وفي اليوم الثاني لاندلاع ثورة 1954م خرج التبسي من منزله بتبسة فلقي شخصين مناضلين يعرفهما فدعا أحدهما وسلمه مبلغ خمسمائة ألف فرنك طالبا منه إيصالها للجماعة بعد أن أبلغه أنها من حر ماله وليست من مال الجمعية[1].

وقد كشفت شهادة مساعده ابراهيم مزهودي اليتيمة حقائق أخرى عن مساهمة التبسي وجمعية العلماء في الثورة، حيث يذكر مزهودي أن تشجيع الشيخ التبسي كان يقف وراء التحاقه بصفوف الثورة، ويورد حادثة وقعت في بداية الثورة، إذ اتصل بعض قادة الثورة ومنهم شيحاني بشير بالشيخ العربي في تبسة، وطلبوا منه مساعدة الجمعية في توفير الألبسة والأغطية لمواجهة برد الشتاء القارس، وأعربوا عن رغبتهم في لقاء الشيخ العربي خارج المدينة وفي مكان قريب من الجبل الأبيض، فاتصل الشيخ العربي بمزهودي وأعلمه باتصال الجماعة، وبعد التشاور تبين أن خروج الشيخ يثير الشبهات ويمكن اكتشافه من قبل الإدارة الفرنسية وعيونها، وتقرر أن يقوم بالمهمة مساعده مزهودي، وتم إرساء اتصال وثيق بين الجمعية وقيادة الأوراس النمامشة انطلاقا من جبل تازينت، وامتد الاتصال بعدها الى قيادة الشمال القسنطيني وعبان بالعاصمة، حيث طلب عبان من الشيخ التبسي تجند الجمعية لربط الاتصال بين قيادات الثورة وتقديم الدعم للثورة، وهي مهمة كلف بها التبسي مساعده مزهودي، وذلك بحكم وظيفة هذا الأخير مفتشا للتعليم وعلاقاته بمعلمي المدارس الحرة في كامل الشرق الجزائري، وهكذا نهض التبسي ومزهودي بمهام جسورة في بداية الثورة، وجعلا من خلية الدعم الأساسية تتخذ من معهد ابن باديس مقرا[2].

وقد كان التبسي يتعهد نشاط هذه الخلية ويؤدي بعض المهمات والرسائل التي يكلفه بها عبان، وقد بدأ يظهر للعيان حماس التبسي في دعم الثورة، وعندما نفذت خلايا الثورة حكم الإعدام على محافظ الشرطة المركزية بالمدينة المسمى سان مارسيلي" في مارس 1956م فقد اتجهت الأنظار أولا الى قادة الجمعية وشيوخ المعهد[3].

ووضع غلاة المستوطنين قائمة من خمسين شخصا يطالهم الإعدام انتقاما من مقتل المحافظ، كان التبسي على رأس القائمة، وقد جاءه محمد الميلي طالبا منه الخروج من الوطن، ولكنه رفض ذلك مفضلا الاستشهاد في أرض الوطن وهو ما تحقق له فعلا بعد سنة من هذه الحادثة، حيث كتب له أن يعيش معركة الجزائر

[1] – فاطمة سحنون، فطيمة بحار، المرجع السابق، ص ص32-33.

[2] – عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص361.

[3] –المرجع نفسه، ص33.

بمأساتها الكبيرة، وأن يعتقل لمرات عدة، الى أن أختطف من بيته وقتل غدرا من قبل عصابة اليد الحمراء الفرنسية في أفريل 1957م[1].

2-أحمد رضا حوحو:

أديب جزائري متميز، ومناضل كبير بقلمه وأفكاره، يعد من رواد الكلمة الشجاعة التي كانت تغتال أيام الإحتلال، ولد في 15 ديسمبر 1910م ببلدة سيدي عقبة وهو ابن محمد رضا حوحو، بعد أن تحصل على الشهادة الابتدائية أرسله والده غلى سكيكدة وظل بها أربع سنوات، واصل تعليمه التكميلي بلفرنسية إلى ان نال الأهلية البروفي سنة 1928م[2].

في سنة 1946م عاد أحمد رضا حوحو إلى الجزائر وأقام في قسنطينة وانخرط في جمعية العلماء المسلمين، وعام 1947م أي السنة التي فتح فيها المعهد الباديسي قام الشيخ محمد البشير الابراهيمي بتعيين أحمد رضا في منصب لأمين العام لإدارة معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولما اندلعت الثورة التحريرية هب لمناصرتها ودعمها بكل الطرق فكان يحتضن خلية المعهد الباديسي برئاسة مزهودي وبوغابة وشجع طلاب معهد بن باديس بالتحاقهم بالثورة فكانت الإدارة الفرنسية تراقب حركته، وكان يقدم نصائح لأساتذة المعهد، ويؤكد لهم ضرورة أخذ الحيطة والحذر[3].

استشهد سنة 1956م ترك العديد من المقالات السياسية والأدبية والاجتماعية، منشورة في عديد من صحف منها البصائر والشعلة[4].

3 -بوشمال أحمد:

ولد أحمد بقسنطينة عام 1899م من أسرة انحدرت من بني عمران قرب جيجل، تعلم في جامع سيدي ياسين والابتدائية الفرنسية درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس وتبنى أفكاره الاصلاحية، تولى إدارة تسير صحف ابن باديس، وبعد وفاة عبد الحميد بن باديس تولى إدارة شؤون جمعية العلماء المسلمين بقسنطينة، انتخبوه رجال الجمعية ليكون عضوا بالمجلس الإداري سنة 1946م، أشرف على دار الطلبة ومعهد عبد الحميد بن باديس، كما أنه انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بقسنطينة، اسندت إليه

---

[1] – عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص33.

[2] – أحمد رضا حوحو، **نماذج بشرية**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص11.

[3] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص80.

[4] –المرجع نفسه، ص80.

عدة مهمات سرية رفقة صالح بوذراع ومسعود وبوجيريو، أثارت له الكثير من المشاكل في مدرسة التربية والتعليم التي كان يديرها في قسنطينة، وأعتقل يوم 17 أوت 1957م، تعرض لمختلف أنواع التعذيب، دفن في مكان سري ولا يعرف قبره إلى يومنا هذا[1].

ثانيا: طلبة المعهد

1-محمد العموري:

ولد في جوان 1929م بأولاد سي علي بولاية باتنة بلدية عين ياقوت، تعلم القرآن الكريم وحفظه على يد شيوخ بلدته موازية مع دراسته الابتدائية بعين ياقوت في الفترة من 1935م-1939م، ثم واصل تعليمه بمعهد عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1951م ألقى القبض عليه ودخل إلى السجن إلى غاية 1952م، وذلك بسبب نشاطه في صفوف الحركة الوطنية عام 1955م، وفي سنة 1956م، ورقي إلى رتبه نقيب قائد المنطقة الأولى، وفي 1957م عين عضوا في قيادة الولاية مكلفا بالجانب السياسي[2].

2-الوردي قتال:

ينتمي الوردي قتال إلى قبيلة النمامشة الضارب تاريخها في أعماق الأرض الجزائرية، ولد عام 1925م، من أبوين كريمين وهما محمد بن عبد الله المكي عريسة و لعجال ،عائشة، تعلم الدراسة وحفظ القرآن على يد الشيخ عبد الرحمن بالحاج سعد خلف الله، قرر الرحيل لطلب العلم، فسافر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة بالمعهد، حيث تغيرت منهجية ومقررات ومضمون الدراسة في المعهد الباديسي، كانوا يخضعون لتنفيذ التعليمات والالتزام بكثير من الضوابط، كما قال:" أن الوعي الذي زاد تجذرا فينا كطلبة معهد عبد الحميد بن باديس، أنار العقول والرؤى عن كل ما يدور حولنا..... وقال أيضا"... نحن طلبة وكنا نمثل ذلك ونعبر عنه بكثير من الصدق والحقيقة المطلقة[3].

[1] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص85.

[2] –المرجع نفسه، ص85.

[3] – خولة قدري، حدة سماعل، **الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018م-2019م، ص48.

3-إدريس يخلف:

ولد في 11 فيفري 1930م بقرية الرحاوات الواقعة حاليا ببلدية، حيدوسة التابعة لمروانة، ابن محمد بن سليمان وخوجة معماش حفظ القرآن وهو في سن 13 من عمره، ثم إلتحق بعدها بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس لمزاولة دراسته، فحصل على شهادة الأهلية سنة 1948م، ثم إلتحق بجامع الزيتونة، انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني عام 1954م، كان له الشرف أن يعين كرئيس للجنة المحلية، وواصل نشاطه الثوري إلى غاية 7 ماي 1959 ثم عاد إلى بيت والديه بعد غياب طويل[1].

4-عاجل عجول:

من مواليد 1923م بالدرمون في جبل كيمل من سلسلة الأوراس، تعلم القرآن الكريم في كتاب مسقط رأسه، ثم واصل دراسته بقسنطينة، في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس وانخرط في الكشافة الوطنية، وانخرط في جمعية العلماء، ثم تحول إلى حركة الانتصار عام 1948م، ساهم أيضا في تحضير الثورة، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيحاني بشير، بعد سفر ابن بولعيد إلى المشرق، وفي عام 1955م فرض عاجل عجول سلطته على كامل الأوراس، رغم معارضة بعض المجموعات.

كان عجول متأثرا بالأفكار الدينية، وحريصا على تحرير الوثائق بالعربية إلا أنه لم يتعلم اللغة الفرنسية أصلا، عمل عجول على استفادة زملائه الذي درسوا بالمعهد الباديسي[2].

5-جمال قنان:

ينتمي الأستاذ قنان الى مجتمع اسلامي يقدس كتاب الله، فكان أول ما يتعلمه القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم دخل المدرسة الابتدائية ثم انضم الى معهد "ابن باديس" في قسنطينة لينال شهادة الأهلية سنة 1955م بعد ثلاث سنوات من الدراسة[3]، انخرط في صفوف الثورة التحريرية في تونس، أرسل إلى القاهرة في سنة 1956م، ودرس بالجامعة وتحصل على شهادة ليسانس سنة 1963م، وفي نفس السنة سافر إلى فرنسا ودرس بجامعة السوربون لتحضير شهادة الدكتوراه وتحصل عليها سنة 1970م[4].

---

[1] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص86.

[2] –المرجع نفسه، ص86.

[3] –علال بيتور، منطلقات **مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ جمال قنان**، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج23، ع1، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، 2022م، ص3.

[4] –المرجع نفسه، ص3.

ثالثا: دور طلبة وأساتذة المعهد في العمل الفدائي

إن المعهد الباديسي ومدارس جمعية العلماء المسلمين أمدت شبكة الفداء السرية بعناصر فدائية نشيطة وهذا من خلال:

-توفير الغطاء المعهد الباديسي ودار الطلبة ايضا.

-توفير الادوية اللازمة.

-جمع المال والاشتراكات وبالاضافة الى تجنيد بعض الطلبة.

-قامت بتوزيع المنشورات للشعب.

-الكثير بالطلبة التحقوا بالجبال[1].

المبحث الثالث: دور المعهد الباديسي في دعم الثورة في الشمال القسنطيني ومختلف الجهات

كان ابن باديس يؤمن بأن التعليم هو السلاح الأقوى لتحرير الأمة، فقال: "أنا أُحارب الاستعمار أنّي أُعلّم وأُهذّب"، فمتى انتشر التعليم والتهذيب في أرض أجدبت على الاستعمار"، من هذا المنطلق، أسس مدارس حرة ومعاهد تعليمية، أبرزها معهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، الذي كان له دور في دعم الثورة الجزائرية في مختلف الجهات من الوطن[2].

أولا: دور المعهد الباديسي في الشمال القسنطيني

استغل **زيغود يوسف**[3] خلية معهد ابن باديس بقسنطينة في ربط الاتصالات الوطنية، مع عبان وأرسل في العاصمة والولايتين الأولى و الثالثة ومع الخارج أيضا، وخاصة تونس، وأرسل مبعوثين عنه لربط الاتصال بابن بلة في ليبيا، وكانت أهم تلك الاتصالات قبل أوت سنة 1955م مع شيحاني بشير، أرسل له مبعوثين من قسنطينة، رجع بعضهم برسائل شيحاني الداعية الى تخفيف الضغط عن الأوراس المحاصر، وتم في

[1] - إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص78.

[2] -أحمد خطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص217.

[3] - زيغود يوسف: ولد زيغود سنة 1921م ببلدة كوندي السمندو ولاية سكيكدة حاليا، درس بالكتاب وبالمدرسة الفرنسية، حاز على الشهادة الابتدائية، لكن ظروف الفقر والفاقة دفعته لدخول الحياة المهنية، عمل خماسا لدى احد المستوطنين، ثم عمل حدادا، وهذه الظروف فتحت عيناه على العمل الوطني، كانت بلدته السمندو قد تحولت الى ملكية خاصة للمستوطنين الاوربيين، وأبنائها الاصليون يرزحون في فقر وفاقة كبيرين، فاز في الانتخابات سنة 1946م في السمندو وانخرط في المنظمة الخاصة، اعتقل اواخر مارس عام 1950م، شارك في دعم الثورة في الشمال القسنطيني سنة 1955م. **أنظر: عبد الله مقلاتي، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الانسانية، ع6، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، سبتمبر 2018م، ص ص3-4.**

اجتماع القلعة يوم 14 أوت 1955م عقد اتفاق بين المنطقتين الأولى والثانية فصل في الخلاف القائم بينهما على ناحية سوق أهراس، تنازل زيغود عن سوق أهراس مقابل تقديمها شحنات من الأسلحة للشمال القسنطيني، وهو ما تم فعلا[1].

لقد تعززت علاقة زيغود يوسف بخلية المعهد من خلال روابط الثقة التي مدها مسؤول الخلية **مزهودي**[2]، والذي تحول من مساعد للتبسي وعبان إلى مساعد لزيغود، وخاصة بعد النجاح في ربط الاتصالين الأولين مع مرسولي عبان، حيث أصبحت خلية المعهد وأساتذة وطلبة المعهد مسخرون في خدمة الثورة، يقدمون مختلف المساعدات للولاية الثانية، ويمثلون خلية الإسناد الخلفية للولاية بعاصمة العمالة قسنطينة[3].

كما تحملت خلية المعهد مسؤولية الدعاية وطبع وتوزيع المناشير الثورية، ومنها المنشور الداعي إلى إضراب فاتح نوفمبر 1955م، والذي استلمته الخلية عبر شبكتها لتبلغه لقيادة الشمال القسنطيني، ولكن ضيق الوقت دفعها لتبادر إلى طبعه وتوزيعه في قسنطينة قبل فوات الأوان، حيث طبع المنشور بالساحبة اليدوية الموجودة بالمعهد ووزع سرا على التجار والموظفين وعامة الشعب في المدن والأرياف، وهو ما سمح بتنفيذ الإضراب وإنجاحه في موعده،كما كان للمطبعة العربية التي يتولاها الشهيد أحمد بوشمال شرف طباعة بطاقات جيش التحرير الوطني ووثائقه الخاصة[4].

---

[1] – عبد الله مقلاتي، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص6.

[2] – لقد أكد لنا إبراهيم مزهودي أن الاتصالات صعبة بدأت منذ جانفي 1955م بالجزائر العاصمة وكان رفقة الشيخ العربي التبسي العربي بوقادوم من جيجل الذي كان همزة وصل مع مبعوثي جبهة التحرير، ويضيف- مزهودي- أن الشيخ العربي التبسي طلب منه ان يتحرك مع الثورة بكل قوة لانه مفتش التعليم ويستطيع أن يتحرك بسهولة، أما هو – العربي التبسي – لا يستطيع أن يبني نفسه وحسب مزهودي فقد تم تكليفه بالشرق المنطقة الثانية والاولى ، وكذا الاتصالات مع زيغود يوسف ومع بشير شيحاني ، ويؤيد هذا الرأي أبو القاسم سعد الله الى أن الشيخ إبراهيم مزهودي التحق منذ 1955م فيقول" في حين التحق آخرون بالجبال كما قلنا مثل الشيخ إبراهيم مزهودي الذي كان يعمل مع الثورة فلما كنت في الجزائر سنة 1955م كنت أسمع لاصداء التي تصلنا من أن هناك أعضاء من جمعية العلماء خصوصا أولئك الذين يشتغلون في ميدان التفتيش ممن تسمح لهم مهنتهم بالتنقل من مكان لأخر، أو الذين يجمعون الاشتراكات لجريدة البصائر، فكل هؤلاء كانت لهم مهمة ظاهرة ومهمة خفية مثل جمع الرسائل و توزيعها و الاتصالات السرية بين افراد الجمعية و أفراد جيش التحرير أي كانوا يقومون بمهمات محددة في عملهم في اطار الجمعية". **أنظر: إسعد لهلالي، الشيخ العربي التبسي والثورة التحريرية حقائق وشهادات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع8، جامعة سطيف 2، جوان 2018م، ص ص5-6.**

[3] – عبد الله مقلاتي، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص6.

[4] –المرجع نفسه، ص6.

وأقدمت الخلية بالتنسيق مع خلايا الفداء الأخرى بمدينة قسنطينة على مبادرة شن إضراب عام، وذلك احتجاجا على اعتقال الدكتور التيجاني هدام بشبهة التعامل مع الثوار، تم طبع المنشور على أوراق الستانسيل وسحب بالمعهد، ووزع على نطاق واسع، حيث تولت خلية مصطفى عواطي، وخلية طلبة المعهد برئاسة الهاشمي هجرس توزيعه في أحياء المدينة، وأدى نجاح الإضراب إلى إطلاق سراح التيجاني وتسفيره إلى الخارج للعمل مع الوفد الخارجي ومن المهام الأساسية التي نهضت بها خلية المعهد جعل المعهد ودار الطلبة محطتين لإيواء وعبور المجاهدين والمناضلين، حيث تكتسي مدينة قسنطينة موقعا استراتيجيا بالنسبة للثورة، ومنها يجند الطلاب الملتحقين بالثورة وغيهم، ومنهم علاوة ابن بعطوش والطاهر ابن امهيدي، وقد ذكر عبد الرزاق بوحارة ومصطفى بوغابة أن شبكة التجنيد بالمدينة جندت عشرات الطلبة بعد الإضراب الطلابي في ماي في الثورة أهم جندوا على يد مسؤول خلية معهد قسنطينة مصطفى بوغابة، كما كانت خلية المعهد تأوي المناضلين القادمين للمدينة في مهمات مختلفة، والفدائيين الذين يلجأون للتخفي، والمعطوبين الذين يتطلب علاجهم بالمدينة[1].

وواجهت خلية المعهد كذلك الفتنة التي أثيرت بالمدينة، حيث صدرت الدعوة الى مقاطعة الإخوان الميزابيين باسم الثورة، وحركها بعض المغرضين من اليهود والتجار بغرض إثارة الفتنة بين صفوف الإخوة الجزائريين، وتدخل مسؤولوا الخلية سريعا لمواجهة الموقف، معتمدين على أساتذة المعهد وأعيان المدينة لنزع فتيل الفتنة، ومسترشدين بمواقف قادة الثورة في الولايات وتوجيهات عبان رمضان[2].

وتأكيدا على العلاقة الوثيقة بين خلية المعهد وقيادة الشمال القسنطيني نشير الى أن زيغود يوسف ونائبيه ابن طوبال وابن عودة استجابا لطلب الخلية بإقراضها مبلغ ثمان ملايين فرنك لإتمام بناء وترميم مدرسة التربية والتعليم التي تديرها جمعية العلماء لاستقبال التلاميذ في أحسن الظروف للموسم 1956م-1957م[3].

ونشير أخيرا أن الخلية واصلت مهمة ربط الاتصال بين قيادة الولاية وقيادة الجبهة في العاصمة ومختلف مناطق الوطن، حيث كان أعضاء الخلية الأم وفروعها في الشرق الجزائري ينهضون بمهمة نقل البريد وتبليغ الرسائل الشفهية، ومنهم الشيخ أحمد حماني الذي قبض عليه يوم 11 أوت 1957م وهو يحمل

[1] – عبد الله مقلاتي، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص6.

[2] – المرجع نفسه، ص ص6-7.

[3] – عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص366.

رسالة من قيادة الولاية الثانية، مما أدى إلى تعرضه للتعذيب والاعتقال، وتعرض الخلية للاكتشاف واعتقال مسؤوليها الصادق مخلوف وحمادي الهاشمي، في حين فر صالح كحلوش والتحق بجبال الشمال القسنطيني مجاهدا[1].

ثانيا: دعم الثورة في مختلف الجهات والانخراط فيها:

لقد نهضت خلية المعهد بدور هام في استغلال كل فرص الدعم لمساندة الثورة، ومنها تجنيد عناصر شبكة الاتصالات بالعاصمة في تموين الثورة بما تحتاجه في العاصمة من خرائط عسكرية، ومناظير، وآلات الكتابة والسحب...، ومن أولائك النشطين بمركز الجمعية بالعاصمة نذكر: عبد اللطيف سلطاني أمين مال الجمعية، وصالح نور وعبد السلام برجان، كما كان متجر عباس التركي بنهج "شارتر" مركز لاتصال ودعم الثورة، وقد ذكر دحلب أن مهمته إلى الشمال القسنطيني تمت تحت غطاء شركة تجارية لعباس التركي[2].

لقد أدى معهد ابن باديس واجبه الوطني على أكمل وجه، وتجند أساتذته وطلابه في خدمة الثورة، وفي هذا الشأن يقول بوغابة:" ولقد واصل المعهد بأساتذته وطلابه المتواجدين بالمعهد ودار الطلبة، أثناء الدراسة، والموزعين على مدنهم ومداشرهم وقراهم، أثناء مواسم الراحة الصيفية والأعياد الدينية والعطل الأسبوعية، لقد واصل هؤلاء جميعا مهمتهم في خدمة الثورة بكل الإمكانيات والوسائل، عبر مختلف أماكن تواجدهم، إلى أن ألقي القبض على مدير المعهد بالنيابة وعضو الخلية الأم الشيخ أحمد حماني بتاريخ 11 أوت 1957م"[3].

وإثر إغلاق المعهد بسبب الحادثة السابقة وما تبعه من مضايقة نشاط المدارس الحرة في مختلف الجهات كان مصير المعلمين والطلاب الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني أو التجند في خدمة الثورة مدنيا[4].

---

[1] – عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص366.

[2] – المرجع نفسه، ص367.

[3] –نفسه، ص367.

[4] –نفسه، ص368.

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق نخلص للتأكيد على الدور المهم الذي نهض به شوخ معهد ابن باديس في تقديم الدعم للثورة الجزائرية، حيث نهضت خلية المعهد الثورة التي أنشأها العربي التبسي وابراهيم مزهودي بأدوار مهمة، وخاصة في مجال الاتصالات، وجمع التبرعات، وتجنيد الطلاب، واحتظان المجاهدين، والدعاية لصالح الثورة، وكل ذلك يفند الرؤية السلبية القاصرة لدور رجال جمعية العلماء والتي يروج لها بعض الكتاب والمؤرخين.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما تم تناوله في دراسة "موضوع المعهد الباديسي ودوره في الحركة الإصلاحية والثورة 1947م-1957م" توصلت إلى النتائج التالية:

– سعت فرنسا جاهدة منذ أن وطأت أقدام جيوشها الغازية أرض الجزائر إلى طمس مقومات الهوية الوطنية والقضاء على الثقافة العربية الاسلامية وذلك وفق سياسة تعليمية ممنهجة ارتكزت أساسا على الفرنسة، وتمكين فئات جزائرية من التعليم الرسمي، وإطلاق يد الحرية للتعليم الديني المسيحي، ومحاربة اللغة العربية والدين الاسلامي والتعليم العربي الحر، ممارسة بذلك سياسة التجهيل على حساب الشعب الجزائري.

-إن الإصلاح عند ابن باديس هو عملية شاملة متكاملة، فهو يرى أن سبب الضعف والتدهور الإجتماعي يعود أساسا إلى عدم تطبيق الإسلام، وإلى ابتعاد المسلم عن الحقيقة القرآنية، والحقيقة القرآنية هي حقيقة كونية شمولية متكاملة تشمل الحياة الأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

– كانت مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كبيرة في ترقية التعليم العربي الحر خلال القرن العشرين من خلال جهودها المبذولة في إنشاء شبكة هامة من المدارس الحرة ومعاهد وتشجيع الأطفال ذكورا وإناثا على التعليم وحتى المرأة، واستحداث هيئات إدارية تعليمية على غرار لجنة التعليم العليا سنة 1948م لتجسيد جودة التعليم، ووضع مقررات ومناهج حديثة، وإعداد نخبة من المعلمين والأساتذة و إرسال البعثات العلمية الطلابية إلى الخارج، كما لا يمكن أن نقلل من دور التيار الاستقلالي الثوري في هذا المجال، وأيضا دور الأهالي المحسنين والأوقاف في تمويل هذا التعليم الذي من شأنه ساعد على زيادة عدد المدارس التعليمية الحرة ونسبة المتمدرسين، لاسيما خلال الفترة المحدد للدراسة.

– كللت جهود الجمعية في مجال التعليم باقتراح مشروع لنشاء معاهد ثانوية بكل من قسنطينة والجزائر وتلمسان حتى لا يقتصر التعليم على المراحل الابتدائية والتكميلية فقط، وصدر ذلك المقترح في جريدة البصائر، حيث شهدت قسنطينة افتتاح أول ثانوية للتعليم العربي الحر بالجزائر، تستمد برامجها من جامعة الزيتونة ويلتحق بها الطالب من جميع جهات الوطن بعد أن تعذر استكمال المشروع بالجزائر وتلمسان.

– حمل معهد عبد الحميد بن باديس راية العلم والايمان في وجه الاستعمار وخططه التنصيرية الرامية إلى سلخ الجزائريين عن دينهم وتاريخهم.

-تخرج من المعهد شخصيات وطنية عديدة ساهمت في بناء جزائر الاستقلال والدفاع عن مقوماتها وتاريخها نذكرمن بينهم شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله.

الخاتمة

– كان لمعهد ابن باديس دور في دعم الثورة الجزائرية، وكان لأساتذته وطلابه دورا فعال في المشاركة في العديد من المهام السياسية والعالمية والادارية والجهادية في صفوف جبهة التحرير الوطني، نذكر منهم عاجل عجول قائد منطقة الاوراس بالاشتراك مع عباس لغرور بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، والعقيد محمد شعباني الذي ترأس الولاية السادسة بعد استشهاد العقيد سي الحواس.

– بعد اكتشاف الادارة الاستعمارية للدور التعليمي والجهادي الذي كان يقوم به المعهد سارعت إلى اغلاقه سنة 1957م وتحويله الى ثكنة عسكرية، وعاد الى أداء وظيفته النبيلة بعد الاستقلال ولكن سرعان ما تعرض للاهمال بعد تعرض بعض جوانب البناء للهدم، وبقي على حاله مدة من الزمن حتى أعيد ترميمه وافتتاحه يوم 16 أفريل 2006م كمعهد للقراءات.

الملاحق

ملاحق

الملحق رقم 01: رائد الحركة الاصلاحية العلامة عبد الحميد ابن باديس[1]

[1] – هديل صالح صالح، رانية اولاد ضياف، المرجع السابق، ص72.

ملاحق

الملحق رقم 02: المعهد الباديسي قديما[1]

[1] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص109.

ملاحق

الملحق رقم 03: واجهة المعهد الباديسي[1]

[1] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص114.

ملاحق

الملحق رقم 04: ساحة المعهد الباديسي من الداخل[1]

[1] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص113.

ملاحق

الملحق رقم 05: العلوم الدينية واللغوية بالمعهد الباديسي[1]

المواد التعليمية	السنة الاولى عدد الساعات	السنة الثانية عدد الساعات	السنة الثالثة عدد الساعات	السنة الرابعة عدد الساعات
القواعد	05	05	04	04
القران والدين	05	05	05	06
والاخلاق	01	01	01	01
التوحيد	02	02	02	02
الجغرافيا	01	01	03	03
التاريخ	02	02	02	02
النصوص الادبية	02	02	02	02
البلاغة	02	02	02	02
تاريخ الادب	01	01	01	00
الرسم والاملاء	01	00	00	00
التجويد	02	02	02	02
اللغة الفرنسية	04	04	04	04
الحساب والهندسة	02	02	02	02
المجموع	**30**	**30**	**30**	**30**

[1] -الحسين عزة، المرجع السابق، ص8.

ملاحق

الملحق رقم 06: الشيخ العربي التبسي مدير المعهد الباديسي[1]

[1] – إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، المرجع السابق، ص110.

ملاحق

الملحق رقم 07: البعثات الطلابية الى مصر[1]

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	تركي رابح عمامرة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
02	يحي خليفة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
03	رشيد تجار	الاولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
04	المدني أبو رزق	الاولى	كلية اللغة (الازهر)
05	محمد قصوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الازهر)
06	المنور قروش	البكالوريا 2	مدرسة فؤاد الاول الثانوية
07	عبد العزيز سعد	الثانية	مدرسة الشرع الثانوية

[1]- الحسين عزة، المرجع السابق، ص10.

ملاحق

الملحق رقم 08: البعثات الطلابية الى العراق[1]

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	مسعود محمد العباسي	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
02	المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
03	رابح منصر	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
04	دودو أبو العيد	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
05	الزروق موساوي	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
06	بشير كاش	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
07	عبد الحميد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
08	الجموعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
09	الاخضر أبو الطمين	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
10	عبد العزيز خليفة	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
11	عبد القادر رمضان	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)

[1] – الحسين عزة، المرجع السابق، ص10.

ملاحق

الملحق رقم 09: البعثات الطلابية الى سوريا[1]

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	أبو القاسم نعيمي	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
02	عبد السلام العربي	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
03	علي الزياني	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
04	عبد الرحمان	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
05	العربي طوقان	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
06	مرتضي بقاش	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
07	عبد الرحمان زناتي	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
08	حنفي بن عيسى	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
09	محمد خمار	الاولى	دار المعلمين (دمشق)
10	بن عبد الله بن عوالي	الاولى	دار المعلمين (دمشق)

[1] – الحسين عزة، المرجع السابق، ص11.

قائـمـة المـصادر
والمـراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

رواية ورش عن الإمام نافع المدني، محمود خليل الحصري، ط1، مكتبة السنة القاهرة، 2003م.

-سورة البقرة: الآية 11.

-سورة هود: الآية 88.

أولا: الكتب

أ-المصادر:

1-الإبراهيمي البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، 1940م-1952م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م.

2-ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار الصادر، بيروت.

3-بن باديس عبد الحميد، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1982م.

4-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، د.ط، دار مداد للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009م.

5-حوحو أحمد رضا، نماذج بشرية، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.

6-مقلاتي عبد الله، بيرم كمال، بوضربة عمر، حميدي أبو بكر الصديق، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، د.ط، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م.

7-جريدة البصائر، ع283، 3 سبتمبر 1954م.

ب-المراجع

1-الحبيب سردي، مفهوم الاصلاح في الفكر العربي الحديث، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 2021م.

2-تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د.ط، دار المسك، برج البحري الجزائر، 2008م.

3-خطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

4-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م، ج3، ط4، لبنان دار الغرب الاسلامي، 1992م.

قائمة المصادر و المراجع

5-العلوي محمد الطيب، سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد ابن باديس، تق: عبد العزيز فيلالي، د.ط، دار الهدى عين مليلة الجزائر، د.س.ن.

6-عمامرة رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1981م.

7-عمامرة رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001م.

8-الفرحي بشير كاشة، إمام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي، د.ط، منشورات دار الآفاق، الابيار، الجزائر.

9-فضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، د.ط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010م.

10-فلوسي مسعود، عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار القرطبة، المحمدية الجزائر، 2006م.

11-مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900م-1954م، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

12-مقلاتي عبد الله، إسهام شيوخ معهد عبد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1-بوثريد عائشة، التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947م إلى سنة 1962م (قسنطينة نموذجا)، مذكرة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2003م-2004م.

2-مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1939م، مذكرة ماجستير، جامعة طيبة، عمادة شؤون المكتبات، 1984م-1985م.

3-بوضياف إكرام، غزلان شهيرة، التعليم العربي الحر في الجزائر المعهد الباديسي(1947م-1957م) أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص ثورة جزائرية، جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، 2022م-2023م.

قائمة المصادر و المراجع

4-حلاسي أميرة، لعرابة نور الهدى، جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر 1908م-1954م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2019م-2020م.

5-سحنون فاطمة، بحار فطيمة، الشيخ العربي التبسي ودوره في القضايا الوطنية 1891م-1957م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2023م-2024م.

6-غريبة حنان، الفكر الاصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص فلسفة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018م-2019م.

7-قدري خولة، سماعل حدة، الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018م-2019م.

8-ماصة فائزة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م-2013م.

9-مريم سيف، راضية بلعزري، التعليم العربي الحر في الجزائر 1947م-1956م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2019م-2020م.

ثالثا: المجلات

1-بيتور علال، منطلقات مدرسة التاريخ الاستعماري كما حددها المؤرخ جمال قنان، مجلة الدراسات التاريخية، مج23، ع1، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، 2022م.

2-عزة الحسين، معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي 1947م-1957م، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، ع1، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ديسمبر 2019م.

3-عليوان اسعيد، فلسفة ابن باديس في الاصلاح المفهوم، المجالات والوسائل، مجلة المعيار، ع42، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، كلية أصول الدين، جوان 2017م.

4-عبد العالي باي زكوب، صوليحين سوهيرين محمد، الامام المصلح عبد الحميد بن باديس: حياته وجهوده التربوية، مجلة الاسلام في آسيا، ع1، مج12، الجامعة الاسلامية العالمية الماليزية، يونيو 2015م.

قائمة المصادر و المراجع

5-لهلالي إسعد، الشيخ العربي التبسي والثورة التحريرية حقائق وشهادات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع8، جامعة سطيف 2، جوان 2018م.

6- // // ، وسائل الاصلاح عند الامام عبد الحميد بن باديس من خلال أبرز تلامذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة هيردوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع5، جامعة سطيف 2، 2018م.

7-مقلاتي عبد الله، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الانسانية، ع6، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، سبتمبر 2018م.

8- يحياوي زكية، شخصية الشيخ البشير الابراهيمي وأثرها على الفكر التربوي، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، عدد خاص، مج 06، جامعة الجزائر 02، 2022م.

رابعا: المداخلات والمحاضرات

1-بخبخ نوال، الفكر الوهابي وأثره في المجتمع الاسلامي، مداخلة، تخصص: مقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية.

2-بوصفصاف عبد الكريم، المنهج الاصلاحي في حركة الشيخ الإمام "عبد الحميد بن باديس"، محاضرة، جامعة قسنطينة 2، 2017م.

3-حملاوي مهتور، دواعي الإصلاح ومرجعيته ومجالاته عند ابن باديس، مداخلة، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة.

الفـهـرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: عبد الحميد ابن باديس ودوره في الاصلاح	**26-7**
تمهيد	7
المبحث الاول: حياة ابن باديس وعوامل تكوين شخصيته	7
أولا: حياته	7
ثانيا: عوامل تكوين شخصيته	11
المبحث الثاني: مفهوم الإصلاح ودواعيه عند ابن باديس	12
أولا: مفهوم الإصلاح	12
ثانيا: دوافع الإصلاح عند ابن باديس	13
المبحث الثالث: مجالات ووسائل الاصلاح عند ابن باديس	15
أولا: مجالات الاصلاح عند ابن باديس	15
ثانيا: وسائل الاصلاح عند ابن باديس	20
المبحث الرابع: منهج بن باديس في الإصلاح	23
خلاصة الفصل	26
الفصل الثاني: المعهد الباديسي ودوره في الحركة الاصلاحية 1947م-1957م	**40-28**
تمهيد	28
المبحث الأول: الدور الإصلاحي والعلمي للمعهد الباديسي	28
المبحث الثاني: تأسيس وإدارة المعهد	30
أولا: تأسيس المعهد	30
ثانيا: إدارة المعهد	31

الفهرس

المبحث الثالث: مناهج وطرق التدريس في المعهد	34
المبحث الرابع: البعثات الطلابية وشروط الالتحاق	36
أولا: البعثات الطلابية	36
ثانيا: شروط القبول والالتحاق بالمعهد	37
خلاصة الفصل	40
الفصل الثالث: دور المعهد البادیسي في الثورة الجزائرية 1947م-1957م	**55-42**
تمهيد	42
المبحث الأول: دور المعهد البادیسي في مساندة الثورة الجزائرية	42
أولا: معهد ابن باديس وخلايا دعم الثورة السرية	42
ثانيا: مهمة الاتصالات	44
المبحث الثاني: خريجو المعهد البادیسي ومساهمتهم في الثورة	46
أولا: أساتذة المعهد	46
ثانيا: طلبة المعهد	49
ثالثا: دور طلبة وأساتذة المعهد في العمل الفدائي	51
المبحث الثالث: دور المعهد البادیسي في دعم الثورة في الشمال القسنطيني ومختلف الجهات	51
أولا: دور المعهد البادیسي في الشمال القسنطيني	51
ثانيا: دعم الثورة في مختلف الجهات والانخراط فيها	54
خلاصة الفصل	55
خاتمة	58-57
الملاحق	68-60
قائمة المصادر والمراجع	73-70
الفهرس	77-75

الفهرس

الملخص	/

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى البحث في موضوع "المعهد الباديسي ودوره في الحركة الإصلاحية والثورة 1947م-1957م"، الذي أنشأته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتتويج لتخرج أولى دفعاتها الطلابية عبر ربوع الوطن، قسمت الدراسة الى ثلاث فصول، تناولت في الفصل الأول عبد الحميد ابن باديس ودوره في الاصلاح، اما الفصل الثاني تناولت المعهد الباديسي ودوره في الحركة الاصلاحية 1947م-1957م، اما الفصل الثالث تناولت المعهد الباديسي ودوره في الثورة الجزائرية 1947م-1957م، وفي الاخير توصلت الى خاتمة في مجموعة من الاستنتاجات التي تثبت دور المعهد الباديسي في الحركة الاصلاحية والثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: المعهد الباديسي–الحركة الاصلاحية–الثورة الجزائرية–التعليم–عبد الحميد ابن باديس.

Abstract:

The current study aims to research the topic "The Badisi Institute and its role in the reform movement 1947-1957 AD, which was established by the Association of Algerian Muslim Scholars as a culmination of the graduation of its first batch of students across the country.The study was divided into three chapters, which dealt in the first chapter with Abdelhamid Ibn Badis and his role in reform." The second chapter dealt with the Badisi Institute and its role in the reform movement 1947-1957 AD The third chapter dealt with the Badisi Institute and its role in the Algerian Revolution of 1947-1957, and in the end it reached a conclusion in a set of conclusions that prove the role of the Badisi Institute in the reform movement and the Algerian Revolution.

Keywords: Badisi Institute - Reform Movement - Algerian Revolution - Education - Abdelhamid Ibn Badis